

## نشوء وتنامي الصلات التجارية الأميركية مع الصين حتى عام ١٨٤٤

أ.م.د. أزهار عبد الرحمن عبد الكريم

كلية التربية / جامعة ذي قار

أ.م.د. أحمد صبري شاكر

كلية التربية / جامعة ذي قار

- المختصرات المستخدمة في البحث:

- 1- D.C.U.S.A , The Diplomatic Correspondence of the United States Archive.
- 2- L.C.C. , The Letters of Continental Congress .
- 3- A.C.U.S.C.D.D., Annals of Congress , U.S. Congressional Documents and Debates ,1774-1875.
- 4- A.C.C.R., Annals of Congress Commercial Report.
- 5- U.S.H.R.E.D. ,United States House of Representatives Executive Documents.
- 6- (T.E.C.F.P.) ,Treaties The Empire of China Foreign Powers.

## المقدمة

سعى التجار والمستثمرون الأمريكيون، اثر فقدانهم للمزايا التجارية التي كانوا يتمتعون بها عندما كانوا جزءاً من الامبراطورية البريطانية، الى الاستثمار والمتاجرة في مناطق بعيدة عن المستعمرات الأوروبية. وبحثوا منذ استقلال بلادهم عام ١٧٨٣ عن مناطق نفوذ أخرى لهم ومن بينها مناطق الشرق الاقصى ذات المساحات الشاسعة التي تعد ملتقى الامتداد الجغرافي للولايات المتحدة الأمريكية التي لا يفصلها عنها سوى المحيط الهادي، ولما كانت الصين إحدى تلك الدول التي يمكن أن يوفر التبادل التجاري معها اموالاً طائلة بوصفها سوقاً مهماً في تصريف البضائع وشرائها لما تملكه من موقع استراتيجي وثقل بشري فإن التجار الأمريكيين وضعوها ضمن أولويات المناطق التي سعوا لتعزيز مصالحهم التجارية فيها، ولكنهم اصطدموا بسياسة العزلة التي اعتمدتها الحكومة الصينية والتمثلة بإغلاق معظم موانئها البحرية واقتصارها على بعض الموانئ ، فضلاً عن رفضها إدراك علاقات مع الدول الأوروبية بسبب السياسة الاستعمارية التي كانت تنتهجها تلك الدول في المناطق المجاورة للصين.

وبهدف حماية مصالحها التجارية في الصين ولتعزيز نشاطها الاستعماري والتبشيري ايدت الولايات المتحدة الأمريكية بريطانيا في حرب الافيون الأولى عام ١٨٣٩ مع الصين ، لا سيما بعد مناشدة الرعايا والتجار الإدارة الاميركية بالتدخل لحماية مصالحهم هناك .وعليه حرصت الأخيرة إلى إرسال أسطولها البحري للمشاركة في هذه الحرب الى جانب بريطانيا لضمان تلك المصالح .

اكتسب البحث المعنون نشوء الصلات التجارية الأمريكية وتناميها مع الصين حتى عام ١٨٤٤ أهمية كونه محاولة لكشف بدايات التغلغل الأمريكي التجاري في الصين ومحاولتها زيادة تغلغلها اعتماداً على المتاجرة في بعض السلع وفي مقدمتها الافيون لما تدره من أرباح طائلة الا أن معارضة الحكومة الصينية لذلك ومحاولتها منع تداوله ،بسبب تأثيراته الاجتماعية والاقتصادية، أدى إلى تصاعد حدة الخلاف بينها وبين الدول الاستعمارية الراغبة في الهيمنة عليها، مما ادى الى شن بريطانيا حرب الافيون الأولى

١٨٣٩-١٨٤٢ ضدها والتي استغلت من قبل الإدارة الأمريكية إذ أرسلت بعض سفنها الحربية الى المياه الإقليمية الصينية لضمان مصالحها التجارية والسياسية في الصين وتكلفت جهودها في ابرام معاهدة وأنغشيا (Wanghia) معها عام ١٨٤٤ لتؤسس لمرحلة مهمة في علاقاتهما المستقبلية .

تتأول البحث طبيعة العلاقات التجارية الاميركية مع الصين حتى مطلع القرن التاسع عشر ،مبيناً نمو النشاط التجاري الاميركي في الصين منذ بداية القرن التاسع عشر حتى عام ١٨٣٩، وتطرق الى الموقف الاميركي من حرب الافيون الأولى ١٨٣٩ - ١٨٤٤ .والمفاوضات الاميركية- الصينية التي افلحت في توقيع الجانب الاميركي معاهدة وأنغشيا في عام ١٨٤٤ مع الصين لتؤسس لمرحلة جديدة للعلاقات التجارية بينهما.

#### - نشوء التجارة الاميركية مع الصين حتى مطلع القرن التاسع عشر .

سعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد أنتصارها في حرب الاستقلال الاميركية ١٧٧٥-١٧٨٣<sup>(١)</sup>، الى ترتيب أوضاعها الاقتصادية بسبب التدهور الذي اصابها نتيجة نقص المواد الغذائية والسلع الاساسية<sup>(٢)</sup>، وسعى المستثمرون الأمريكيون الى توسيع نشاطهم التجاري الا أن سيطرة بريطانيا على الطرق والموانئ البحرية الرئيسية في القارة الأوربية دفعهم للبحث عن مناطق بديلة عنها في منطقة الشرق الاقصى<sup>(٣)</sup>، وكانت الصين احدى الدول التي اراد التجار الأمريكيين التبادل التجاري معها لما تمثله من سوق يمكن أن يحقق عوائد مالية بسبب أعداد سكانها واقبال الطبقة المترفة فيها على شراء بعض السلع الكمالية كالخزف والخزف وأنهاء احتكار شركة الهند الشرقية البريطانية<sup>(٧)</sup> التجارة بتلك المواد وأنهاء الرسوم التي كانت تفرضها بريطانيا على التجارة بتلك السلع وتحقيق أرباح وفيرة<sup>(٨)</sup>.

ولتحقيق ذلك وافقت الإدارة الأمريكية لبعض التجار والمستثمرين في نيويورك ( New York ) وفيلادلفيا ( Philadelphia ) في تجهيز أول رحلة بحرية تجارية رسمية الى الصين بقيادة روبرت موريس Robert Morris <sup>(٩)</sup> إذ جهزت (السفينة إمبراطورة الصين) <sup>(١٠)</sup>، ب ٣٠ طن من الجينسنغ و ٢٦٠٠ قطعة من جلد الحيوانات والفراء الطبيعي فضلاً عن القطن والرصاص و ٢٠٠٠٠ الف دولاراً من العملة المعدنية والفضية <sup>(١١)</sup>، وسلحت بالمدفعية لحمايتها من عمليات القرصنة. وتألّف طاقمها من اربعة ضباط و ٣٢ بحارا وطبيب ومحاسب ، وأنيطت قيادتها الى صموئيل شو ( Samuel Shaw ) <sup>(١٢)</sup> ، ومساعدته توماس راندال ( Tomas Randal ) اللذان امتازوا بكفاءتهما <sup>(١٣)</sup>. وقد غادرت السفينة في صباح يوم ٢٢ شباط ١٧٨٤ من ميناء نيويورك متوجهة نحو الصين ، وحظت الرحلة بتأييد جورج واشنطن (George Washington) <sup>(١٤)</sup>، والكونغرس ، وفي ٢٨ اب من العام نفسه وصلت السفينة المياه الإقليمية الصينية ورسّت في ميناء ماكاو (Macau) <sup>(١٥)</sup> وابتحرت منه باتجاه ميناء كانتون وبقيت فيه اربعة اشهر استطاعت خلالها تصريف ما على متنها من بضائع وشحنت بالشاي والحريز والخرف وبعض المنتجات الصينية الاخرى لتعود بعدها الى نيويورك في ١١ ايار عام ١٧٨٥ <sup>(١٦)</sup> .

عبرت الصحف في ولايتي نيويورك وفيلادلفيا عن تفاؤلها إزاء ما حققته تلك الرحلة من أرباح قدرت بـ ٣٠,٧٢٧ دولاراً بنسبة قدرت بـ ٢٥% من مبلغ الاستثمار البالغ ١٢٠,٠٠٠,٤ دولاراً <sup>(١٧)</sup>، وتوقعت أن تعوض الولايات المتحدة الأمريكية تراجع علاقاتها مع القارة الأوربية عبر توسيع نشاطها التجاري مع الصين، وفي ٢٣ حزيران ١٧٨٥ رفع صموئيل شو تقريراً الى وزير الخارجية الاميركية جون جاي ( John Jay ) <sup>(١٨)</sup>، اكد فيه على أهمية استمرار الصلات التجارية مع الصين وناشد الإدارة الأمريكية بتقديم التسهيلات امام التجار لمزاولة النشاط التجاري مع الصين <sup>(١٩)</sup>، وقد اعرب وزير الخارجية الأمريكي دعمه لتلك التوجهات واحال التقرير الذي قدمه شو الى الكونغرس <sup>(٢٠)</sup>، واقترح تعيين صموئيل شو قنصلاً للإشراف على شؤون التجارة مع الصين وتنظيمها في ميناء كانتون والموانئ الاخرى <sup>(٢١)</sup>، وقد وافق الكونغرس في ٢٧ كانون الثاني ١٧٨٦ على تعيينه بهذا المنصب <sup>(٢٢)</sup> .

شجعت توجهات الإدارة الأمريكية ومساعدتها الرامية لتعزيز نشاطها التجاري في الصين روبرت موريس بالاتفاق مع مستثمرين وتجار من مدن بوسطن (Boston) وسالم (Salem) وبروفيدانس (Providence) وفيلادلفيا وبلتيمور (Baltimore) وولاية نيويورك للتحضير لأعداد رحلة تجارية أخرى إلى الصين تألفت من خمس سفن أميركية جهزت ببضائع مختلفة بلغت قيمتها ٢,٥٠٠,٠٠٠ دولاراً وكان الأفينيون<sup>(٢٣)</sup> ، من السلع التي أرادوا المتاجرة فيه لما يدره من أرباح طائلة<sup>(٢٤)</sup>، لكن احتكار شركة الهند الشرقية البريطانية لتجارته منذ عام ١٧٧٣<sup>(٢٥)</sup> ، منعهم من ذلك في هذه المرحلة المبكرة<sup>(٢٦)</sup> ، وفي ١٠ اب عام ١٧٨٦ وصلت هذه السفن الأمريكية إلى ميناء كآنتون ورست فيه عاماً كاملاً وتولى صموئيل شو الاشراف عليها الا أن السلطات الصينية رفضت الاعتراف فيه كقنصل لديها وتعاملت معه كمسؤول لإدارة شؤون التجار الأمريكيين في ميناء كآنتون وحسب ومنعته من الاتصال أو الذهاب إلى الموانئ الأخرى<sup>(٢٧)</sup> .

وحال عودته قدم صموئيل شو تقريراً مفصلاً إلى الإدارة الأميركية في ٣١ كانون الأول عام ١٧٨٧ ، بين فيه المراحل التي تتم بها عملية التبادل التجاري في ميناء كآنتون والصعوبات التي تواجه التجار والرعايا الأمريكيين، ودعا الإدارة الأمريكية إلى تذليلها وفي مقدمتها عدم سماح الحكومة الصينية للتجار الأجانب الإدراك في ميناء كآنتون بعد انتهاء عملية تبادل السلع واضطرارهم للعودة إلى بلادهم أو الإدراك في ميناء ماكاو<sup>(٢٨)</sup> . فضلاً عن اصطدامهم بإجراءات هيئة الكوهونغ (Cohong)<sup>(٢٩)</sup> ، ونظام التجار الصينيين الوسطاء<sup>(٣٠)</sup> . والواقع أن صموئيل شو أراد من خلال تقريره الذي وصف فيه عملية التبادل التجاري نقل صورة واضحة للمسؤولين في واشنطن عن المعوقات التي تعترض التجار الأمريكيين سعياً منه للحصول على دعم أوسع وتذليل المعوقات التي حالت دون احراز تقدم ملموس وسريع في النشاط التجاري . والواضح أنه أراد من خلال تقريره أيضاً توجيه أنظار المسؤولين الأمريكيين بالعمل على إدراك علاقات سياسية مع الصين من شأنها ايجاد تقاهمات مشتركة تؤدي إلى توسيع الصلات التجارية بينهما .

وفي غضون ذلك واصل بعض التجار نشاطهم التجاري مع الصين، ففي عام ١٧٨٨ ابحرت بعض السفن الأمريكية من ميناء فيلادلفيا إلى شواطئ الصين<sup>(٣١)</sup> وهي محملة بالسلع الكمالية وجلود الحيوانات

فضلاً عن كميات محدودة من الأفيون<sup>(٣٢)</sup>. إلا أن ارتفاع اسعار تلك السلع جعل الاقبال عليها مختصراً على الاثرياء، ولم يحقق التجار الأمريكيين أرباح كبيرة وكافية لشراء البضائع الصينية لا سيما الشاي والحبر والخزف الصيني، لذا أنشأ صموئيل شو سفينة شراعية في ولاية بوسطن عام ١٧٨٩ من امواله الخاصة لتهرب الأفيون، لما يدره من أرباح وفيرة، وقد اتسعت حمولتها لـ ٨٠٠ - ٩٠٠ طن وجهزت بـ ٣٦ بندقية و٢٦ مدفع لصد هجمات القراصنة واسماها ماساشوستس (Massachusetts) وامتازت بالحدثة والسرعة لمنع وقوعها في قبضة دوريات الشرطة البحرية الصينية<sup>(٣٣)</sup>.

وفي عام ١٧٩٠ وصلت تلك السفينة الى ميناء كآنتون ومعها خمسة سفن اميركية اخرى تعود ملكيتها لتوماس هاندسيد بيركنز (Thomas H. Perkins) احد كبار التجار في مدينة بوسطن الأمريكية، وجهزت بكميات كبيرة من نبات الجينسينغ والنبذ وبـ ٥٠ صندوق من سمك السلمون، و ١٠٠ طن من الحديد و ٥٠ برميل من القطران و ٤٨ صندوق من لحم البقر، و ٣٣٦ كيسا من الدقيق وغيرها من السلع الاخرى التي جلبت من اسبانيا وفرنسا وجزر الهند الغربية واستغرق تجهيزها قرابة عام كامل<sup>(٣٤)</sup>. إلا أن السلطات الصينية حظرت بيع هذه السفن لبضاعتها في ميناء كآنتون لحصولها على تقارير بريطانية أوضحت فيها عزم التجار الأمريكيين تهريب كميات من الأفيون، لذا قدم صموئيل شو التماساً الى السلطات الصينية في ميناء كآنتون لرفع هذا الحظر. كما بعث مذكرة الى الإدارة الاميركية للشأن نفسه، واستجابة لذلك بعث وزير الخزانة الاميركية الكسندر هاملتون (Alexander Hamilton)<sup>(٣٥)</sup>، طلبات الى الجهات الرسمية في ميناء كآنتون، طالب فيها رفع الحظر عن التجارة الاميركية وعدم الوثوق " بالتقارير المغرضة التي رفعت لها من جهات مستاءة " والتي شككت بالنشاط التجاري الاميركي<sup>(٣٦)</sup>، وتعهد بالتزام التجار بعدم المتاجرة بالسلع المحظورة من قبل السلطات الصينية، ودعا الى توسيع التبادل التجاري بينهما، وقد استجابت السلطات الصينية لتلك الطلبات وقررت رفع الحظر عن التجارة الاميركية وتخفيض التعريفات الجمركية بشكل طفيف عنها<sup>(٣٧)</sup>.

والواضح أن نمو التجارة الأمريكية مع الصين لفت أنظار الدول الاستعمارية الاخرى التي كأن لديها نشاط تجاري هناك لاسيما بريطانيا، لذا سعت إلى إثارة مخاوف الحكومة الصينية من مسالة المتاجرة بمادة الافيون لقطع الطريق عن النشاط التجاري الأمريكي إلا أن ذلك لا يعني أن التجار الأمريكيين لم يمارسوا تجارة الافيون لكن تجارتهم فيه لم تصل لمستوى يمكنهم من خلاله منافسة التجار البريطانيين.

أنعكس نجاح الإدارة الاميركية وتوصلها الى تفاهم مع السلطات الصينية في ميناء كانتون ،والذي تكلل في الغاء الحظر على التجار الأمريكيين، على تصاعد النشاط التجاري الاميركي إذ ركز التجار في تلك المدة على المتاجرة بقطع الفراء والجلود الطبيعية وخشب الصندل ونبات الجينسينغ فضلاً عن المتاجرة وبشكل سري بالافيون مقابل شراء التجار الأمريكيين بعض البضائع المهمة كالحرير والقطن والشاي الذي حرصوا على شرائه من الصين والجدول التالي يوضح كميات تجارة الشاي التي استوردها التجار الأمريكيون من الصين خلال المدة ١٧٩٠ - ١٨١٢<sup>(٣٨)</sup>.

السنوات	كمية الشاي بالباوند(يعادل ٤٥٠ غم )
١٧٩٠	٣,٠٤٧,٢٤٢
١٧٩١	٩٨٥,٩٩٧
١٧٩٢	٢,٦١٤,٠٠٨
١٧٩٣	٢,٠٠٩,٥٠٩
١٧٩٤	٢,٠٤٦,٩١٤
١٧٩٥	٢,٣٧٤,١١٨
١٧٩٦	٢,٣١٠,٢٥٩
١٧٩٧	٢,٠٠٨,٣٩٩
١٧٩٨	١,٨٩٠,٩٦٥
١٧٩٩	٤,٥٠١,٥٠٣
١٨٠٠	٣,٧٩٧,٦٣٤
١٨٠١	٤,٠٨٦,٩٦٠

٤,٢٦٩,٨٢٨	١٨٠٢
٦,٠٥٣,٥٢٩	١٨٠٣
٣,٦٢٢,٨٢٨	١٨٠٤
٥,١١٩,٤٤١	١٨٠٥
٦,٨٧٠,٨٠٦	١٨٠٦
٨,١٠٨,٧٧٤	١٨٠٧
٤,٨١٢,٦٣٨	١٨٠٨
1,482,690	١٨٠٩
٧,٨٣٩,٤٥٧	١٨١٠
٣,٠١٨,١١٨	١٨١١
٣,٠٥٦,٠٨٩	١٨١٢

وفي غضون ذلك حرص صموئيل شو على تعزيز التجارة الاميركية في ميناء كائنون وسعى للحصول على رخصة من البرتغال للسماح الى التجار الأمريكيين الإدراك في ماكاو، فضلاً عن مناشدته الجهات الحكومية في بلاده إلى الاهتمام بشؤون التجارة مع الصين، ولاقى دعوته تلك استجابة من الكسندر هاملتون إذ طلب من الكونغرس بضرورة أن تحظى التجارة مع الصين برعاية أكبر<sup>(٣٩)</sup>. كما واصل التجار الأمريكيون في المدة ١٧٩٦ - ١٧٩٩ دعواتهم إلى الإدارة الأميركية للتدخل لدى السلطات الصينية لمنحهم التسهيلات والدعم والحماية وناشدوا الكونغرس بتخصيص الأموال اللازمة لتطوير التجارة مع الصين. إلا أن انشغال الإدارة الأميركية في مشاكلها الداخلية للحفاظ على استقلالها، لم يجعلها قادرة على تخصيص موارد أكثر، على الرغم من أهمية التجارة الخارجية في تمويل واردات البلاد، واعتمدت على سياسة (اثبات حسن النية) كوسيلة لتعزيز مصالحها التجارية ومواجهة التنافس الأوربي في الصين.<sup>(٤٠)</sup>



اثر النشاط التجاري الاميركي مع الصين استياء بريطانيا إذ عبر القنصل العام البريطاني في نيويورك جون تمبل (John Temple)<sup>(٤١)</sup>، عن امتعاضه من نمو ذلك النشاط وعده يشكل تهديداً للمصالح التجارية البريطانية لكونه لم يختصر على تزويد الأسواق الاميركية بالشاي والسلع الصينية بل تعداه الى تصدير بعض من تلك السلع الى الأسواق الأوروبية التي تعدها بريطانيا اسواقاً خاصة بها لتصريف منتجاتها وبضائعها، وطلب جون تمبل من ممثلي شركة الهند الشرقية البريطانية في كآنتون بضرورة عدم تعاون الرعايا البريطانيين مع التجار الأمريكيين والامتناع عن تقديم أي دعم لهم ، كما طالبهم بعدم تزويدهم بالبضائع التي يرغبون بها أو تقديم التسهيلات المالية لهم<sup>(٤٢)</sup>. الا أن انشغال بريطانيا في حربها مع فرنسا<sup>(٤٣)</sup> ، في العقد الاخير من القرن الثامن عشر اتاح للتجار الأمريكيين الفرصة للمضي قدما في تجارتهم وأنفسح المجال امامهم للسيطرة على جانب كبير من التبادل التجاري بين الصين وأوروبا وأنعكس ذلك ايجابا على التجارة الاميركية التي توسعت وزادت أرباحها اضعافاً وحققَت جانب مهم من واردات البلاد<sup>(٤٤)</sup> ، كما فتحت موانئ القارة الأوروبية وجزر الهند الغربية امام السلع الاميركية واصبح التاجر الاميركي وسيطا فاعلا لنقل السلع الصينية كالشاي الى الأسواق الأوروبية الأمر الذي أنعكس على زيادة الأرباح<sup>(٤٥)</sup> ، فضلاً عن ذلك فقد ركز التجار الأمريكيين على المتاجرة بالفراء وجلود الفقمة<sup>(٤٦)</sup> التي جلبوها من ولايات اريغون وواشنطن وكولومبيا في الساحل الشمالي الغربي لأميركا وشحنت الى الصين وبيعت بأسعار جيدة<sup>(٤٧)</sup>.

وإزاء ذلك حلت التجارة الأميركية مع الصين بالمرتبة الثانية بعد التجارة البريطانية ، فوفقاً للإحصائيات الرسمية رست في ميناء كآنتون ٢٣ سفينة عام ١٨٠٠ وكان على متنها ٣٢٥,٠٠٠ قطعة من جلود الفقمة وبقيمة اجمالية قدرت بـ ٢,٥٠٠,٠٠٠ دولاراً ، وفي العام التالي رست ٣٤ سفينة اميركية في الميناء نفسه وكانت تحمل ٤٢٧,٠٠٠ قطعة من جلود الفقمة وبيعت بـ ٣,٧٠٠,٠٠٠ دولاراً<sup>(٤٨)</sup>، وحققَت التجارة الاميركية خلال العامين المنصرمين ١٨٠٠ - ١٨٠١ زيادة في الأرباح تراوحت بين ٣ - ٥ مليون دولاراً ، وشكلت نسبتها ٥٠% من مجموع الايرادات الأميركية<sup>(٤٩)</sup>. وخلال تلك المدة حصل التجار

الأمريكيون في إقليم نيو أنكلند (New England) ومدن بوسطن ونيويورك وفيلادلفيا على ثروات جراء اتساع نشاطهم التجاري. كما احتكرت بعض العائلات الغنية التجارة مع الصين كعائلي آرثر جيرارد (Archer Girard)، ورولون (Rulon) في فيلادلفيا، وعائلة فوربز (Forbes) و بيركنز، وكابوت (Cabot)، وستورجيس (Sturgis)، وراسل (Russell)، وكوشينغ (Cushing) وكوليدج (Coolidge) في ولاية بوسطن.<sup>(٥٠)</sup>

يتضح مما سبق أن زيادة النشاط التجاري الأمريكي مع الصين ارتبط بانشغال بريطانيا في حربها مع فرنسا، مما اتاح للتجار الأمريكيين فرصة تعزيز تجارتهم وتوسيعها مع الدول الأوروبية الاخرى التي كانت التجارة معها تكاد تكون في السابق مختصرة على بريطانيا وبعض الدول الاستعمارية الاخرى، مما انعكس ذلك ايجابا على زيادة الولايات المتحدة الأمريكية لوارداتها التجارية في تلك المدة .

#### - تنامي النشاط التجاري الاميركي مع الصين منذ بداية القرن التاسع عشر حتى عام ١٨٣٩ .

سعى التجار الأمريكيون الى زيادة الأرباح التي حققوها إزاء تجارتهم مع الصين، ولم يكتفوا في المتاجرة بالسلع المسموح بها بل سعوا الى المتاجرة بالأفيون لما يحققه من أرباح طائلة تفوق اضعاف الأرباح التي تجنيها المنتجات الاخرى ، لذا أولوا أهمية للمتاجرة فيه، إذ حاول تجار فيلادلفيا وبلتيمور وبوسطن ممارسة هذه التجارة<sup>(٥١)</sup> ، ولكن الإجراءات التي كانت تتبعها السلطات الصينية لمنع تجارة الافيون<sup>(٥٢)</sup> ، فضلاً عن الاخطار الاخرى التي كانت تواجه الرحلة الطويلة الى ميناء كانتون كالظروف الجوية وهجمات القراصنة ادت الى اقتصار المتاجرة به على الشركات التجارية الكبيرة التابعة للعوائل الثرية ، إذ مارست عائلة بيركنز المالكة لشركة بوسطن تهريبه وأنشأ مديرها توماس أج بيركنز ( Tomas H. Perkins) عام ١٨٠٣ مكاتب فرعية دائمة لشركته في كانتون للمتاجرة بمختلف البضائع والسلع فضلاً عن قيامها بتهريب الافيون الى الصين بشكل سري<sup>(٥٣)</sup>، وبسبب صعوبة الحصول على الافيون الهندي، لاحتكار شركة الهند الشرقية البريطانية لزراعته وإنتاجه وتصديره من الهند الى الصين ، فإنه تمكن من الحصول

عليه من مصدر بديل وهو ميناء سميرنا (Smyrna) التركي ( ازمير حالياً ) رغم أنه كان اقل جودة من الافيون الهندي وبلغت الشحنة الأولى ١٠٢ صندوق بلغ سعر الواحد ٥٠٠ دولاراً ، لتبد بعدها مرحلة احتكار التجار الأمريكيين لتهريب الافيون التركي والفارسي الى الصين <sup>(٥٤)</sup>. وبلغت قيمة البضائع المصدرة الى الصين بما فيها الافيون ٥,٣٠٠,٠٠٠ دولاراً في حين وصلت قيمة الواردات الصينية من السلع الى الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ٥,١٠٠,٠٠٠ دولاراً وشكل نسبة بلغت ٣% من حجم تجارتها الخارجية آنذاك <sup>(٥٥)</sup>.

دفع زيادة واردات الافيون وانتشار تعاطيه بالحكومة الصينية الى اصدار قانون اخر لحظر استيراده عام ١٨٠٩ ، الا أن ذلك لم يحول دون الاستمرار في تجارة تهريبه اليها ، وقد شكلت قيمة الافيون الذي ادخله التجار الأمريكيون الى الصين عام ١٨١٠ حوالي ٢١,٦٦٤ دولاراً وقد ازادت بشكل متسارع خلال السنوات اللاحقة <sup>(٥٦)</sup>. وبالرغم من كون تجارة الافيون المصدر الاكثر ربحاً في التجارة الاميركية مع الصين الا أن ذلك لا يقلل من شأن الأنشطة التجارية المشروعة وأهميتها الكبيرة في تحقيق الربح إذ حققت تجارة جلود الفقمعة التي ازدهرت خلال الاعوام ١٧٩٣ - ١٨٠٧ أرباحاً قدرت بـ ٣,٥٠٠,٠٠٠ دولاراً ، فضلاً عن ذلك فقد دخلت عام ١٨١١ الى ميناء كآنتون ١٥ سفينة اميركية محملة بـ ١٨,٠٠٠ من جلود قضاة البحر التي عادت عليهم بأرباح بلغت أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ دولاراً <sup>(٥٧)</sup>.

الا أن اندلاع الحرب الاميركية البريطانية عام ١٨١٢ <sup>(٥٨)</sup> أنعكس سلباً على التجارة الاميركية مع الصين، إذ لم يصل الى ميناء كآنتون سوى ستة سفن سنوياً لخشية التجار من تعرض سفنهم الى الأسر بعد أن شدد البريطانيون مضايقاتهم على التجار الأمريكيين في الميناء المذكور بهدف إنهاء تجارتهم مع الصين لذا طالب القنصل الاميركي ادوارد كارنيغتون (Edward Carrington) <sup>(٥٩)</sup> الحاكم العام في ماكاو بالتدخل لإيقاف هذه الاعتداءات الا أن الاخير رفض التدخل قائلاً "إذا كان بين الإنكليز والأمريكان اية مشاجرات تافهة فعليهم حلها فيما بينهم دون جلبها الى الصين " <sup>(٦٠)</sup>.

والواقع أن الحكومة الصينية لم يكن باستطاعتها منع بريطانيا من مواصلة ضغوطها على التجار الأمريكيين في مياها الإقليمية كون ذلك يتنافى مع نهجها السياسي في الابقاء على عزلتها الدولية من جهة ورغبتها أن لا تكون ساحة لأي صراع دولي من جهة أخرى .

وما أن انتهت الحرب الاميركية البريطانية عام ١٨١٥ حتى عاودت التجارة الأمريكية مع الصين تنتعش تدريجياً واستأنفت شركة بوسطن تهريب الافيون التركي<sup>(٦١)</sup>. إذ بلغت كمية الافيون المهرب اليها خلال الاعوام ١٨١٦ - ١٨١٧ ٣,٢١٠ صندوق بقيمة ٣,٦٥٧,٠٠٠ دولاراً<sup>(٦٢)</sup>. كما بلغت كميتها خلال الاعوام ١٨١٧ - ١٨١٨ حوالي نصف حمولة السلع المصدرة الى الصين ، وشكلت خمس الافيون المهرب الى الصين . وفي خضم هذا التوسع ولمواجهة المراسيم التي سنتها الحكومة الصينية لحظر تهريب الافيون، لا سيما بعد اصدار الامبراطور الصيني تاوكونغ (Tau- Kuang)<sup>(٦٣)</sup> ، مراسيم قضت بمصادرة ما بحوزة التجار الأجانب من أفيون ، وقد اعتمد التجار الأمريكيون على وسيلة للالتفاف على هذه المراسيم من خلال رسو بعض السفن التي سميت بسفن الاستقبال في جزيرة لينتنغ (Linting) الواقعة جنوب ميناء كآنتون وعملت هذه السفن على تفريغ ما تحمله السفن الأمريكية من افيون قبل مواصلة ابحارها نحو مينائي كآنتون ووامبو (Whambo) ، ثم يتولى المهريون الصينيون مهمة نقل الافيون من سفن الاستقبال الى الوكلاء في داخل كآنتون الذين يقومون بتسويقه وبيعه هناك بشكل سري<sup>(٦٤)</sup> . إذ شارك التجار الأمريكيون عام ١٨٢٠ بتهريب الافيون الى الصين بشكل نشيط لا سيما بعد أن اخذت تجارة الفراء بالتراجع<sup>(٦٥)</sup> .

ومن جانب آخر بدأ التجار الأمريكيين بالمتاجرة ببضائع اخرى مع الصين أضيفت لنبات الجينسينغ وخشب الصندل والفراء والجلود منها النحاس والتبوغ والشموع ولحم البقر والسلع القطنية<sup>(٦٦)</sup> كما استحوذت شركات بوسطن وشركة ارتشر من فيلادلفيا وشركة تي أج سميث (T.H. Smith) ، على سبعة اثمان التجارة الاميركية في كآنتون التي استطاعت السيطرة على تجارة الشاي إذ استوردت عام ١٨٢١ من الصين بما قيمته ٥,٢ مليون دولاراً<sup>(٦٧)</sup>.

استمر النشاط التجاري الاميركي بالتصاعد حتى عام ١٨٢١ الا أنه لم يمر دون مصاعب ، إذ ادى قيام السلطات الصينية بإعدام احد البحار المدعو (تيرانوفا Terranova ) <sup>(٦٨)</sup> ، والذي كأن ضمن طاقم السفينة الأمريكية اميلي (Emily) الراسية في ميناء كآنتون ، لقتله احدى النساء الصينيات دون عمد الى تعليق الحكومة الصينية النشاط التجاري الاميركي واصدارها مرسوماً جاء فيه "أن اظهر الاميركيين الطاعة لنا والتقيد بالقوانين الصينية هو السبيل الوحيد لاستمرار تجارتهم معنا " <sup>(٦٩)</sup> . وإزاء ذلك أضطر بعض التجار الأمريكيين عام ١٨٢٢ الى تصريف البضائع والافيون في مناطق اخرى كجاوة ومانيلا <sup>(٧٠)</sup> ، كما انتقدوا الجهات الحكومية الاميركية لعدم توفيرها الحماية لهم ، ولم يكن امامهم خيار سوى الانصياع للقوانين الصينية <sup>(٧١)</sup> ، لغرض السماح لهم مزاولة التجارة مجدداً لما تدره عليهم من أرباح ، لا سيما بعد تزايد الاقبال على شراء الافيون بعدما اخذ تعاطيه يتفشى بشكل متزايد في المجتمع الصيني ، وافلح التجار الأمريكيون في التكيف مع الأوضاع الجديدة لإدخال شحنات الافيون التركي الى الصين بعد أن يتم استلامها من قبل سفن الاستقبال في جزيرة لين تنغ مما مكن بعض التجار من جمع ثروات هائلة ففي عام ١٨٢٣ بيع ٥,٨٢٢ صندوق بقيمة ٧,٩٨٨,٩٣٠ دولاراً ، وأنعكس ذلك على تزايد العائدات المالية التي استخدمها الاميركيون في تغطية مشترياتهم من الشاي والحبر <sup>(٧٢)</sup> . ففي عام ١٨٢٤ اكد احد التجار بأن شراء البضائع من الصين لا تكلف سوى مبالغ زهيدة في حين أنها تحقق أرباحاً سنوية تقدر بأكثر من مليون دولاراً <sup>(٧٣)</sup> . لذا استمر التبادلات التجارية بينهما كما يتبين من الجدول التالي . <sup>(٧٤)</sup> :-

السنوات	الكمية بالباوند للبضائع المستوردة من الصين الى الولايات المتحدة	الكمية بالباوند للبضائع المصدرة الى الصين من الولايات المتحدة
١٨٢٣	٨,٢١٠,٠١٠	١,٧٣٥,٠٧٦
١٨٢٤	٨,٩٣٤,٤٨٧	١,١٤٨,٨٦٨
١٨٢٥	١٠,٢٠٩,٥٤٨	٢,٠٣٥,٨٠٨
١٨٢٦	١٠,٠٩٨,٩٠٠	١٠,٩٩٨,٦٧٢
١٨٢٧	٥,٨٧٥,٦٣٨	١,٦٢٦,٤١٧
١٨٢٨	٧,٧٠٧,٤٢٧	١,٤١٧,٨٤٦
١٨٢٩	٦,٦٣٦,٧٩٠	١,٠١٨,٣٤٣
١٨٣٠	٨,٦٠٩,٤١٥	١,٧٣٦,٣٢٤
١٨٣١	٥,١٨٢,٨٦٧	٥٢٦,١٨٦
١٨٣٢	٩,٩٠٦,٦٠٦	١,٢٧٩,٢٦٤
١٨٣٣	١٤,٦٣٩,٨٢٢	١,٧١٢,٧٧٩
١٨٣٤	١٦,٢٨٢,٩٧٧	٣,٠٨١,٣٠٨
١٨٣٥	١٤,٤١٥,٥٧٢	٢,٠٨٢,٨٦٦
١٨٣٦	١٦,٣٨٢,١١٤	١,٨٩٦,٣٤٢
١٨٣٧	١٦,٩٨٢,٣٨٤	٢,٥٠٨,٣٨٦
١٨٣٨	١٤,٤١٨,١١٢	٢,٤٣٥,٣٠٢
١٨٣٩	٩,٣٤٩,٨١٧	١,٥٩٢,٠٣٣
١٨٤٠	٢٠,٠٠٦,٥٩٥	٣,١٢٣,٤٩٦
١٨٤١	١١,٥٦٠,٣٠١	٦٦٠,٨٣٢
المجموع	١١٩,٣٩٧,٨٧٢	١٧,٣٨٠,٥٦٥

وبهدف زيادة الأرباح استطاع بيركنز وشركته بوسطن في عام ١٨٢٥ تسويق أولى شحنات الافيون الهندي في الصين<sup>(٧٥)</sup> ، كما ارتفعت كمية الافيون التركي المهرب اليها الى ٩,٥٣٥ صندوق وبقيمة قدرت بـ ١٠,٤٢٥,٠٧٥ دولاراً خلال الاعوام ١٨٢٧ - ١٨٢٨، وبهدف الحد من عمليات التهريب أصدرت الحكومة الصينية عام ١٨٢٩ مرسوماً جديداً منعت فيه استيراد الافيون الأمر الذي أنعكس على تراجع الكميات المهربة من قبل التجار الأمريكيين الى ٢٠٠ صندوق دون انقطاعها نهائياً بسبب تواطى بعض السلطات المحلية المعنية بإدارة ومراقبة العمليات التجارية في ميناء كآنتون وبقية الموانئ الاخرى مقابل حصولهم على رشايي تراوحت بين ٢٠ - ٧٠ دولاراً للصندوق الواحد<sup>(٧٦)</sup>.

وفي اثناء ذلك دخلت شركة راسل الأمريكية بإدارة تونو ( Tono ) وجون فوربز ( John Forbes ) في مضمار المتاجرة مع الصين وتفوقت على نظيرتها ببركنز لمهارة وخبرة وكلائها ورأس مالها الكبير وسعة تبادلاتها التجارية مع التجار في بوسطن ولندن وتنوع السلع والبضائع التي تاجرت فيها <sup>(٧٧)</sup> وتمكنت في ثلاثينيات القرن التاسع عشر من الهيمنة على تجارة تهريب الافيون التركي ولم يكتف وكلائها بذلك وإنما سعوا للحصول على الافيون الهندي ونافسوا التجار البريطانيين في تهريبه وحققوا أرباح سنوية قدرت بـ ٣٠ الف دولاراً <sup>(٧٨)</sup> .

وإزاء إدراك الإدارة الأمريكية أهمية التجارة مع الصين لما تدره من عوائد مالية، ومع تواصل مناشدات تجارها لتأسيس علاقات مع الحكومة الصينية لغرض الحصول على المزيد من الامتيازات التجارية <sup>(٧٩)</sup> ، قررت الإدارة الأمريكية عام ١٨٣٠ ارسال سفينة تابعة للقوات البحرية الاميركية لاستعراض قوتها في شواطئ خليج كانتون وتعزيز وجودها هناك للضغط على الحكومة الصينية ودفعها نحو عقد اتفاقيات تجارية معها <sup>(٨٠)</sup> ، الا أن سياسة استعراض القوى التي انتهجتها واشنطن لم تغير من سياسة الحكومة الصينية إذ رفضت الصين استقبال الوفد الدبلوماسي برئاسة ادموند روبرتس ( Edmund Roberts ) <sup>(٨١)</sup> ، والذي بعثه الرئيس الاميركي أندرو جاكسون ( Andrew Jackson ) <sup>(٨٢)</sup> ، عام ١٨٣٢ لإدراك علاقات دبلوماسية وتجارية معها ، لذا قررت الإدارة الاميركية عدم تكرار اتصالاتها بالحكومة الصينية في تلك المدة بسبب تعنتها ورفضها الانفتاح عليها وعلى الدول الاخرى أيضاً <sup>(٨٣)</sup> .

يتضح لنا مما سبق أن رفض الحكومة الصينية إدراك علاقات تجارية مع الولايات المتحدة الاميركية دفع بالأخيرة الى الاعتماد على الجهود الذاتية للتجار الأمريكيين في تأسيس اتصالاتها التجارية مع الصين ولم تواصل محاولاتها في دعم نشاطهم التجاري مفضلة تركيز مواردها وجهودها لترسيخ أركان دولتها بما يعزز استقرارها الداخلي ملقيةً بمهمة استمرار ذلك النشاط نموه على عاتق التجار أنفسهم .

أنعكس قرار الحكومة البريطانية عام ١٨٣٤ إنهاء احتكار شركة الهند الشرقية البريطانية للتجارة مع الصين<sup>(٨٤)</sup> ايجاباً على النشاط التجاري الأميركي مع الصين لاسيما تهريب الافيون والسلع والبضائع الاخرى والجدول التالي يوضح أهم البضائع الأمريكية وقيمها بالدولار المصدرة الى الصين خلال الاعوام ١٨٣٤ - ١٨٤١<sup>(٨٥)</sup>:

البضائع	عام ١٨٣٤	عام ١٨٣٥	عام ١٨٣٦	عام ١٨٣٧	عام ١٨٣٨	عام ١٨٣٩	عام ١٨٤٠	عام ١٨٤١
القطن	١٥٢,٠٠٠	١٧٥,٠٠٠	٨٦,٠٠٠	٢٠٤,٠٠٠	٥٣٢,٠٠٠	٢٦٢,٠٠٠	٣٧٦,٠٠٠	١٨٨,٠٠٠
جلود وفراء	١٨,٠٠٠	٦١,٠٠٠	٣٦,٠٠٠	-----	٥٦,٠٠٠	١٩,٠٠٠	٢٧,٠٠٠	١٠,٠٠٠
نبات جينسينغ	٦٩,٠٠٠	٨٦,٠٠٠	٢٠٦,٠٠٠	١٠٩,٠٠٠	٣٦,٠٠٠	١١٩,٠٠٠	١٧,٠٠٠	٤٣٦,٠٠٠
حبوب	٥,٠٠٠	٦,٠٠٠	٧,٠٠٠	-----	-----	١٠,٠٠٠	١٣,٠٠٠	١,٠٠٠
التبغ	١,٠٠٠	٢,٠٠٠	١,٠٠٠	-----	٣,٠٠٠	٤,٠٠٠	٣,٠٠٠	٢,٠٠٠
أفيون	-----	٥١,٠٠٠	١١٨,٠٠٠	٥٢,٠٠٠	-----	-----	-----	-----
معادن ونفط خام	٢٥,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٣٢,٠٠٠	٤٢,٠٠٠	٣٠,٠٠٠	١٦,٠٠٠	٣٨,٠٠٠	٢,٠٠٠
الملابس بجميع أنواعها	١٩٤,٠٠٠	٥٥,٠٠٠	٩٦,٠٠٠	٢٧,٠٠٠	٣١,٠٠٠	-----	٧,٠٠٠	٢,٠٠٠
بضائع متفرقة	١٦٧,٠٠٠	٣٢,٠٠٠	١٩٨,٠٠٠	٤٢,٠٠٠	٨٩,٠٠٠	١١٧,٠٠٠	٢٧,٠٠٠	٦٧,٠٠٠
فضة	٣٢٧,٠٠٠	١,٣٨١,٠٠٠	٤١٤,٠٠٠	١٤٨,٠٠٠	٧٢٩,٠٠٠	٩٧٧,٠٠٠	٤٧٧,٠٠٠	٤٢٧,٠٠٠
المجموع	١,٠١٠,٠٠٠	١,٨٦٩,٠٠٠	١,١٩٤,٠٠٠	٦٣١,٠٠٠	١,٥١٧,٠٠٠	١,٥٣٤,٠٠٠	١,٠١٠,٠٠٠	١,٢٠١,٠٠٠

فضلاً عن ذلك ازداد عدد التجار الأمريكيين الذين عملوا كوسطاء مما أدى الى أنتعاش التجارة وتحقيق أرباح طائلة إذ حققت شركة راسل خلال هذه المدة حوالي ٩٠,٠٠٠ دولاراً. وارتفعت في السنوات التي تلت ذلك إلى ٣١٠,٠٠٠ دولاراً.<sup>(٨٦)</sup> خصوصاً بعد فشل اجراءات الحكومة الصينية كافة وما تفرضه هيئة الكوهونغ من رقابة لمنع تجار الافيون من مواصلة تهريبه عبر التواطئ وعقد صفقات مع بعض السماسرة والوسطاء الصينيين في ميناء كانتون وتقديم الرشاوي لبعض موظفي الجمارك لتسهيل تهريبه.<sup>(٨٧)</sup>



وإزاء ذلك ازداد تعاطي الأفيون في الصين الى أكثر من مليوني شخص في عام ١٨٣٥ ، كما تراجعت تجارتها الخارجية ، إذ لم يعد ما تصدره من بضائع يكفي لسد نفقات الأفيون جراء تدفق العملة الفضية من الصين بمعدل خمسة مليون دولاراً سنوياً أي ما يقارب عشر الدخل السنوي الاجمالي للصين . وفي عام ١٨٣٦ ازداد التعاون بين التجار البريطانيين وشركة راسل الأمريكية إذ هربوا ٤٦٦ صندوق من الأفيون الهندي الى الصين<sup>(٨٨)</sup> وادى استمرار التعاون الأمريكي - البريطاني الى زيادة الأفيون المهرب الى الصين عام ١٨٣٧ الى ٣٩ ألف صندوق .<sup>(٨٩)</sup> محققين بذلك أرباحاً كبيرة وكما يتضح من الجدول التالي:<sup>(٩٠)</sup>

السنوات	الأرباح بالدولار
١٨٢٩ - ١٨٣١	٢٤,٠٠٠,٠٠٠
١٨٣١ - ١٨٣٤	٢٨,٠٠٠,٠٠٠
١٨٣٤ - ١٨٣٨	٤٠,٠٠٠,٠٠٠

ولغرض الحد من عمليات تهريب الأفيون شددت الحكومة الصينية إجراءاتها الرقابية وفرضت عقوبات رادعة ضد المتاجرين به، إذ اصدرت عام ١٨٣٨ احكاما نصت على طرد بعض التجار الأجانب كالبريطاني اينيس (Innes) والاميركي تالبوت (Talbot) بتهمة تهريب الأفيون ، الا أن التجار الأمريكيين رفضوا تنفيذ الحكم بذريعة براءة الاخير من التهم المنسوبة اليه . كما اثار استمرار تهريب الأفيون استياء الرأي العام الصيني عادينه انتهاكا خطيراً لسيادة بلادهم ، الأمر الذي ما لبث أن تحول الى سخط شعبي وحاصر المتظاهرون المراكز التجارية الاجنبية في كانتون عادينها المسؤولة عن أنتشار الأفيون في بلادهم<sup>(٩١)</sup>، مما دفع الشركات الاجنبية ومنها الاميركية كشركة بوسطن واستور (Astor) وجيرارد (Gerrard) وويتمور (Wetmore) وولفانت (Olyphant) الى تعليق تجارتها بالأفيون واقتصار تجارتها على السلع والبضائع الاخرى وفي مقدمتها الشاي<sup>(٩٢)</sup>، لا سيما بعد صدور المرسوم الامبراطوري بتطبيق عقوبة الإعدام ضد المتورطين بتجارة وتهريب الأفيون سواء كانوا صينيين أم اجانباً<sup>(٩٣)</sup> فضلاً عن استجابة بعض من التجار لدعوات المبشرين الأمريكيين الذين حذروا من مخاطر تعاطي الأفيون والمتاجرة به لتعارضه مع

المبادئ المسيحية<sup>(٩٤)</sup>. مما سبب في عرقلة النشاط التجاري الاجنبي بشكل عام في الصين ودخول مرحلة جديدة تميزت بالتوتر بين الصين والدول الاجنبية الاخرى لاسيما بريطانيا.

#### - اثر حرب الافيون الأولى على التجارة الأمريكية مع الصين ١٨٣٩ - ١٨٤٤ .

أدركت الحكومة الصينية الانعكاسات الخطيرة الناجمة من تزايد تهريب الافيون وتعاطيه لما يسببه من اضرار صحية واجتماعية وخسائر مادية ، لذلك قررت التشدد في تنفيذ مراسيم منع تهريبه لا سيما بعد تصاعد النقمة الشعبية على تجار الأفيون الأجانب وعليه ارسلت في ١٠ اذار ١٨٣٩ نائب الامبراطور لين تسي هسو (Lin Tse-Hsu)<sup>(٩٥)</sup> ، الى كانتون على رأس قوة مسلحة لإجبار التجار الأجانب لتسليم ما في مخازنهم منه وإزاء امتناعهم عن ذلك اقدم على محاصرتهم وأرغمهم على تسليم عشرين ألف صندوق من الافيون وقام بأحرقه امام أنظارهم في كانتون وقد احتج ممثل الحكومة البريطانية في كانتون تشارلز اليوت (Charles Elliott)<sup>(٩٦)</sup> ، على ذلك وعده مخالفة لحرية التجارة المنظمة المشروعة مخاطباً حكومته في ٢٢ من اذار من العام نفسه بضرورة وضع حد " لغطرسة الحكومة الصينية " <sup>(٩٧)</sup> التي ترفض بشكل مستمر عروضهم لعقد الاتفاقيات التجارية معها .<sup>(٩٨)</sup>

كما قرر توماس بيركنز وعددا من تجار ولاية ماساتشوستس الأميركية الذين لديهم صلات تجارية مع الصين توجيه التماس الى الكونغرس الاميركي في ٢٥ ايار ١٨٣٩ شرحوا فيه المعاملة المهينة للحكومة الصينية ضدهم ووصفوا عملية احتجاز الافيون الذي كان بحوزتهم بـ " السرقة " كما أوضحوا فيه تدهور أوضاعهم في ظل الأحداث الأخيرة وطالبوا بالتدخل الحكومي لحمايتهم من "اعمال العنف والعدوان" التي تمارسها السلطات الصينية ضدهم وارسال بعثة رسمية للتفاوض مع الحكومة الصينية وعقد معاهدة تجارية معها، وناشدوا في الوقت ذاته بأرسال قوة بحرية الى الصين لتوفير الحماية لهم والتعاون مع بريطانيا<sup>(٩٩)</sup>.

وتعبيراً عن رفضه لإجراءات الحكومة الصينية اقدم ممثل الحكومة البريطانية في ميناء كانتون تشارلز اليوت وعدد من التجار البريطانيين بمغادرة كانتون والتوجه الى جزيرة هونغ كونغ (Hong Kong) في ٢٥

تشرين الأول ١٨٣٩<sup>(١٠٠)</sup>. وطلبوا من التجار الأمريكيين أن يحذو حذوهم ، الا أنهم رفضوا ذلك وفضلوا الامتنال للأوامر الصينية <sup>(١٠١)</sup>، وتسليم ما بحوزتهم من صناديق الافيون الى السلطات الصينية التي استولت على سجلات حساباتهم واحتجزتهم في وكالاتهم التجارية ووضعتهم تحت رقابتها المشددة في كآنتون<sup>(١٠٢)</sup>.

ويبدو أن رفض التجار الأمريكيين الامتنال الى المطالب البريطانية الرامية الى ايقاف تجارتهم مع الصين كأن هدفه استغلال فرصة غياب التجار البريطانيين من كآنتون لتحقيق أرباح كبيرة. ولعل ما يؤيد ذلك ارتفاع النشاط التجاري الأمريكي في تلك المدة فقد بلغت كمية البضائع المستوردة من الصين ٢٠,٠٠٦,٥٩٥ باوند في حين ازدادت في المدة نفسها كمية البضائع المصدرة اليها لتصل الى ٣,١٢٣,٤٩٦ باوند وتزامن ذلك مع اندلاع العمليات العسكرية البريطانية المباشرة مع الصين في ٥ تموز من عام ١٨٤٠ والتي سميت بحرب الافيون الأولى، وافلح التجار الأمريكيون في كسب رضا البريطانيين عنهم إزاء منحهم تسهيلات خاصة بهم لتهريب الافيون<sup>(١٠٣)</sup>. وقد نصح القنصل الاميركي في كآنتون وارن ديLANO (Warren Delano) <sup>(١٠٤)</sup> التجار الأمريكيين بالموافقة على توقيع تعهدات مع الحكومة الصينية بعدم انتهاك القوانين والتعليمات الصادرة عنها كضمان لمواصلة نشاطهم التجاري ، للإفادة من توقف التجارة البريطانية مع الصين<sup>(١٠٥)</sup>.

يمكن القول أن حرب الافيون الأولى اسهمت في أنتعاش التجارة الأمريكية إذ وفر انقطاع التجارة البريطانية - الصينية ، بسبب تداعيات تلك الحرب، فرصة سانحة لتنامي الصلات التجارية الأمريكية. كما أضطر بعض التجار البريطانيين الاعتماد على التجار الأمريكيين كوسطاء بينهم وبين التجار الصينيين مما حققوا عوائد مالية كبيرة من جراء ذلك.

وفي الوقت الذي عارض الرأي العام الاميركي العمليات العسكرية التي شنتها بريطانيا ضد الصين في حرب الافيون الأولى، فأن التجار ورعايا الولايات المتحدة الأمريكية في الصين ايدوا الخيار العسكري

ضدها عادينه الخيار الامثل لإرغامها على توقيع المعاهدات التجارية وإدراك علاقات دبلوماسية خارجية<sup>(١٠٦)</sup>. وأولى الكونغرس الأمريكي أهمية لمناقشة طبيعة التعامل مع الصين إذ دعا بعض اعضائه الى استغلال احداث حربها مع بريطانيا لمفاتحتها وإدراك علاقات دبلوماسية معها، في حين اكد بعض اعضائه على ضرورة تأجيل العمل الدبلوماسي وعدم تعكير صفو الوضع الراهن حتى نهاية الحرب وانتظار نتيجتها، إذ اتهم رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب جون كوينسي آدمز (John Quincy Adams)<sup>(١٠٧)</sup>، الصين بأنها السبب في اندلاع الحرب مبرراً العمل العسكري البريطاني ضدها كوسيلة لإنهاء "عطرتها"<sup>(١٠٨)</sup>.

كما طالب بعض المبشرين في الصين، بعد عودتهم الى بلادهم، من الإدارة الأمريكية مشاركة بريطانيا في حربها ضد الصين ونشروا العديد من المقالات في الصحف التي تصدرها الكنيسة اثنوا فيها على العمليات العسكرية البريطانية عادينها امراً ضرورياً " لإدراك مملكة الله الخاصة". وعد المبشر البرت نفيز (Elbert Nevius)<sup>(١٠٩)</sup>، الحرب الوسيلة الوحيدة لبدء حقبة جديدة في العلاقات مع الصين<sup>(١١٠)</sup>. كما حث المبشر بيتر باركر Peter Parker<sup>(١١١)</sup> الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته مارتن فأن بورين Buren (Martin van)<sup>(١١٢)</sup>، وعددا من اعضاء الكونغرس في كانون الثاني ١٨٤١ بإدراك علاقات دبلوماسية مع الصين وإرسال وزير مفوض لتمثيل المصالح الأميركية هناك، وجدد وجهات نظره حول التطورات في الصين مع الرئيس الاميركي الجديد جون تايلر (John Tyler)<sup>(١١٣)</sup>، ووزير الخارجية الاميركي دانيال وبستر (Daniel Webster)<sup>(١١٤)</sup>، واقترح ارسال وزير اميركي مفوض للصين على رأس قوة عسكرية كبيرة لأجراء مفاوضات لغرض التوصل إلى حل سلمي، والحفاظ على مكانة التجارة الأمريكية هناك<sup>(١١٥)</sup>. وجدد المبشر بيتر باركر خلال لقاءه بوزير الخارجية دانيال وبستر في مطلع نيسان من العام نفسه دعوته لإرسال وفد رسمي رفيع المستوى للغرض نفسه، وبين الاخير أن لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس تدرس باهتمام هذا الأمر لاختيار الشخص المناسب لهذه المهمة<sup>(١١٦)</sup>. وتكللت تلك الجهود بموافقة الكونغرس في منتصف الشهر نفسه على ارسال احدى بعض القطع البحرية بقيادة لورانس كيرني

(Lawrence Kearney) (١١٧)، إلى كآنتون بهدف حماية المصالح الأمريكية على طول سواحل الصين فضلاً عن الاتفاق مع الحكومة الصينية على إبرام معاهدات تجارية (١١٨). وما أن وصلت القوة الأمريكية في إذار عام ١٨٤٢ إلى ماكو كآنت حرب الأفيون أوشكت على نهايتها لصالح بريطانيا، لذا اقتضت مهمتها على توفير الحماية إلى التجار الأمريكيين واكتفى قائد القوة لورانس كيرني بوضع أربع سفن عند مدخل ميناء كآنتون وسحب بقية القوات البحرية إلى الشمال معلناً الدعم الأمريكي لبريطانيا في هذه الحرب الذي كان دعماً ظاهرياً وشكلياً (١١٩).

يمكن القول أن قرار الإدارة الأمريكية إرسال قواتها إلى الصين جاء استجابة إلى للضغوط التي مارسها التجار والمبشرين من جهة وحرص الإدارة الأمريكية على حماية مصالحها من جهة أخرى وأن مشاركتها العسكرية المتأخرة في حرب الأفيون الأولى إلى جانب بريطانيا أظهر سعيها الحثيث لضمان مصالحها ومنع بريطانيا من فرض سيطرتها عليها لا سيما أن انتصار بريطانيا في الحرب سيمكنها من فرض هيمنتها الاقتصادية مما يكون له أسوأ الأثر على علاقاتها التجارية النامية مع الصين.

كآنت الإدارة الأمريكية متوجسة من التوجهات البريطانية حيال الصين ، لذا اب لغت لورانس كيرني بإيجاد تفاهات مع الحكومة الصينية للحفاظ على المصالح الأمريكية التجارية، واطلع لورانس كيرني المسؤولين الصينيين على حرص بلاده منع تجارها من ممارسة تجارة تهريب الأفيون وأصدر أوامر نصت على معاقبة أي تاجر أمريكي تثبت متاجرته بتهريب الأفيون إلى الصين (١٢٠). وحالما علم كيرني باتفاق الصين وبريطانيا على عقد معاهدة أنكينغ (١٢١) في ٢٩ اب ١٨٤٢ قام بأرسل رسالة في ٦ تشرين الأول من العام نفسه إلى نائب الامبراطور الصيني في كآنتون تشي بينغ (Chi – Ying) (١٢٢)، أعرب فيها عن امله بعدم التغاضي عن المصالح التجارية الأمريكية ، وطالب فيها إعطاء المواطنين الأمريكيين معاملة عادلة وفق (مبدأ الدولة الأولى بالرعايا) وأسوة ببريطانيا وبشكل يسمح للتجار الأمريكيين التجارة في الموانئ الصينية الخمسة التي فتحت أمام التجارة البريطانية ، وتوفير فرصة متساوية للأميركيين (١٢٣). ومن ناحية أخرى دعا بعض الساسة البارزين في الإدارة الأمريكية وعلى رأسهم جون كوينسي آدمز إلى إرسال وفد

مفاوض الى الصين والتوصل الى تفاهات معها، ولكن لم تحض دعواتهم حينها باهتمام واسع في الكونغرس إذ تركز الاهتمام على بحث المشاكل الداخلية والإقليمية.<sup>(١٢٤)</sup>

- **المفاوضات الأميركية الصينية وتوقيع معاهدة وانغشيا (Wanghia) في عام ١٨٤٤ .**

واصل بعض الساسة الأمريكيين دعواتهم لإدراك اتصالات رسمية مع الصين وبذل وزير الخارجية الأميركية دانيال وبستر جهوداً حثيثة بهذا الشأن وطالب بأرسال وفد مفاوض الى الصين للتوصل الى عقد معاهدة سلام وصداقة وتعزيز العلاقات التجارية معها، وكأن للتجار الأمريكيين العاملين في الصين دوراً في هذا التوجه، إذ بعث وزير الخارجية الأميركية دانيال وبستر رسالة إلى الرئيس جون تايلر في ٢٧ كانون الأول ١٨٤٢ حثه فيها على أنتهاج السياسة البريطانية نفسها إزاء الصين والعمل على اجراء مفاوضات للتوصل الى ابرام معاهدة وتنظيم التجارة معها <sup>(١٢٥)</sup>. ورغبة من تايلر في اصفاء الاطار القانوني للشروع بهذه المهمة عرض رسالة وزير خارجيته على الكونغرس وعلى الرغم من رفض بعض اعضاء الكونغرس كتوماس هارت بنتون (Thomas Hart Benton) <sup>(١٢٦)</sup> ، إدراك علاقات خارج القارة الأميركية الا أن تلك المعارضة لم تمنع الكونغرس من الموافقة في ٣٠ من الشهر نفسه على ارسال بعثة اميركية بقيادة كالب كاشينغ (Caleb Cushing) <sup>(١٢٧)</sup>، الى الصين، وخصص ٤٠ الف دولاراً اميركي لدعمها ، لغرض التفاوض مع حكومتها وعقد اتفاقية تجارية ودبلوماسية معها <sup>(١٢٨)</sup>.

والواضح أن السياسة الأميركية تجاه الصين سارت بخط موازٍ لسياسة بريطانيا لا سيما بعد تحقيق الأخيرة الانتصار في حرب الأفيون والامتيازات التي حققتها نتيجة عقدها معاهدة نانكينغ معها ، الأمر الذي جعل الإدارة الأميركية تخطط لتغيير سياستها تجاه الصين بالشكل الذي يؤمن علاقاتها التجارية والسياسية معها .

واستكمالاً لمعاهدة نانكينغ وافقت الحكومة الصينية في ٨ تشرين الأول عام ١٨٤٣ على ابرام معاهدة بوغو ( Bogue ) <sup>(١٢٩)</sup> مع بريطانيا وسمحت الحكومة الصينية بموجبها لجميع التجار الأجانب مزاوله

النشاط التجاري والإدراك مع اسرهم في الموانئ الخمسة التي فتحت للبريطانيين، وهي كآنتون فوتشو (Fuchow)، وأموي ، ونيغبو وشنغهاي مقابل فرض رسوما جمركية على جميع التجار الأجانب<sup>(١٣٠)</sup> .

يمكن القول أن الحكومة الصينية ارادت من خلال توقيعها هذه المعاهدة منحها امتيازات تجارية متساوية لجميع الدول الغربية الحفاظ على سيادتها وصون أركان إمبراطوريتها بمنع بريطانيا من الانفراد بالسيطرة عليها من جهة وكبح جماح الدول الأخرى من اللجوء إلى استخدام القوة للحصول على تنازلات مشابهة لما حصلت عليه بريطانيا من جهة أخرى . وهذا يبين أن الصينيين هم أول من أرسى سياسة الباب المفتوح في بلادهم أو نادى بها على أقل تقدير .

وعلى الرغم من سماح الحكومة الصينية للتجار الأمريكيين مزاوله نشاطهم التجاري اسوة بالتجار الأجانب وفقا لمعاهدة بوغو، إن الإدارة الأمريكية واصلت مساعيها لأحراز تقارب أكثر معها ففي ٢٤ شباط ١٨٤٤ وصل كالب كوشينغ الى ماكاو وبرفقته سكرتيره فليتشر ويبستر (Fletcher Webster) <sup>(١٣١)</sup>، ابن وزير الخارجية الأمريكية دانيال وبستر - في حملة بحرية ضمت أربع سفن حربية هي براندي (Brandy) وميسوري (Missouri) وسانت لويس (Sant Louis) وبيري (Perry) وخمسائة بحار مزودة بمئات البنادق وأربعة وستين مدفع إذ ارادت الإدارة الاميركية من هذه الحملة استعراض قوتها العسكرية للحكومة الصينية. ولكن وصول هذا الحملة بتلك الصورة اثار مخاوف التجار الاميركيين العاملين في ماكاو إذ خشوا أن يفسر من قبل الحكومة الصينية بأنه تهديد عسكري ضدها وخسارتهم للامتيازات التجارية الأخيرة <sup>(١٣٢)</sup> ، لذا ارسلوا مذكرة الى الإدارة الاميركية أوضحوا فيها استئناف نشاطهم التجاري وتحسن أوضاعهم بعد توقف حرب الافيون وما اعقبها من انعكاسات ايجابية عليهم بعد أن منحتهم الحكومة الصينية امتيازات تجارية مشابهة لما حظي به التجار البريطانيون مطالبين بتوجيه الأوامر للبعثة الاميركية بالعودة الى الولايات المتحدة كون وجودها لم يعد له فائدة بل قد يسبب في فقدانهم الامتيازات التي كانوا قد حصلوا عليها <sup>(١٣٣)</sup>.

لكن الإدارة الاميركية لم تتأثر بهذه المذكرة وأوعزت الى كالب كوشينغ الى مواصلة العمل بالمهمة المكلف بها لا سيما بعد الضغوط التي مارسها المبشرين الاميركيين عليه بضرورة ابرام معاهدة رسمية مع الحكومة الصينية لتوفير الحماية لهم وذلك لعدم اشارة المعاهدتان الموقعة بين الصين وبريطانيا الى حرية التبشير في الصين<sup>(١٣٤)</sup> .

عمل كالب كوشينغ بتأني لإنجاح مهمته إذ عين كلاً من الطبيب بيتر باركر والقس إيليا كولمنا برجمان (Bergman EC) <sup>(١٣٥)</sup> - اللذين يعملان مبشرين في الصين - مترجمين لمساعدته في المهمة المكلف بها وذلك لإجادتهما اللغة الصينية <sup>(١٣٦)</sup>، وفي ٢٧ شباط عام ١٨٤٤ طلب من حاكم مقاطعة كانتون تشينغ جوساي (Cheng Jucai) بالسماح له التوجه نحو بكين لغرض تسليم الامبراطور الصيني رسالة من الرئيس الأمريكي تايلر تتعلق برغبة الإدارة الاميركية في توسيع التجارة مع الصين والتوصل الى معاهدة معها بهذا الشأن. لكن تشينغ جوساي لم يرحب بذلك وأكد أن بلاده لا ترغب بعقد معاهدة مع الجانب الأمريكي مشابهة للمعاهدة التي عقدتها مع بريطانيا ، ودعا كالب كوشينغ أن يكون التفاوض معه لصعوبة الحصول على مقابلة الامبراطور، ولكن كالب كوشينغ عارض التفاوض معه أو مع أي موظف ما لم يكن مندوباً للإمبراطور، وفي ٢٤ من نيسان من العام نفسه بعث اليه رسالة طالبه فيها بضرورة الاستجابة للمطالب الاميركية وعدّ رفضها بمثابة إهانة ونشاط معادي لبلاده ،وحدد في ٩ آيار من العام نفسه مطالبته محذراً باستخدام القوة العسكرية ضد الصين إذا لم تدعن لتلك المطالب <sup>(١٣٧)</sup> .

أثار التصعيد الاميركي والتهديد باستخدام القوة العسكرية قلق الحكومة الصينية من أن تتجدد احداث الحرب الأخيرة، لذا بعثت المفوض الامبراطوري تشي بينغ الى ماكاو في ١٧ حزيران ١٨٤٤ لبدء المفاوضات الخاصة ببندو المعاهدة التي تمت بدون أي اعتراضات من تشي بينغ لاسيما بعد اشتراط كوشينغ عليه بأن يوافق على مسودة المعاهدة التي قام الاخير بصياغة بنودها بالتعاون مع سكرتيره فليتشر وبستر، وفي ٣ تموز من العام نفسه وقعت معاهدة وانغشيا <sup>(١٣٨)</sup> ، كأول معاهدة بين الولايات المتحدة الاميركية والامبراطورية الصينية إذ تضمنت اربعة وثلاثين بنداً حصلت الولايات المتحدة الأميركية بموجبها



على الامتيازات نفسها التي حصلت عليها بريطانيا في معاهدة نانكينغ فضلاً عن ذلك فإنها حوت ستة عشر بنداً جديداً غير مدرج في تلك المعاهدة<sup>(١٣٩)</sup>. ويمكن تلخيص أهم مواد تلك المعاهدة وما نصت عليه بنودها بما يأتي<sup>(١٤٠)</sup>:

١- حوت المواد ٢ و ٦ و ١٣ و ١٤ من المعاهدة بنود متعلقة بالتعرفة الجمركية وجرى الاتفاق على تحديد تعرفه جمركية مناسبة منتظمة خاصة بالاستيراد والتصدير التي حددت بنسبة ٥ % - وفق ما نصت عليه معاهدة نانكينغ - وإذا ما ارادت الحكومة الصينية تغييرها فسيتم ذلك بالاتفاق مع قناصل الولايات المتحدة أو الموظفين المخولين عنها والذين كلفوا كذلك بمهمة استلام التعرفة الجمركية من التجار الأمريكيين وتسليمها للجهات الصينية .

٢- نصت المادة ٣ السماح لرعايا الولايات المتحدة الأمريكية المتاجرة والإدراك مع اسرهم في الموانئ الصينية الخمسة ( كانتون ، أموي، وفوتشو، ونيغبو، وشنغهاي ) ونصت المادتان ٤ و ٥ على تعيين قنصل في كل واحدة من هذه الموانئ ومنح التجار الأمريكيين حرية التصدير والاستيراد دون تحديد أو تقييد لتلك العمليات التجارية .

٣- تضمنت المواد من ٨ - ١٢ تعليمات متعلقة بقواعد شحن البضائع الاميركية في الموانئ الصينية الخمسة .ونصت المادة ١٥ على الغاء (هيئة الكوهونغ) ومنحت الرعايا الأمريكيين حرية ممارسة العمل التجاري بعيداً عن القيود السابقة التي كانت تمارسها الحكومة الصينية من خلال هذه الهيئة .

٤- اتاحت المادة ١٧ للمبشرين البروتستانت الأمريكيين حرية العمل التبشيري في الصين، وأعطى الأمريكيين في الموانئ الخمسة حق التوظيف وبناء "المستشفيات والكنائس والمقابر .

٥- سمحت المادة ١٨ لرعايا الولايات المتحدة الأمريكية في الصين تعلم اللغة الصينية والاستعانة بمعلمين صينيين للقيام بذلك، إذ لم تكن الحكومة الصينية تسمح لهم سابقاً بذلك .

٦- نصت المادة ٢١ بألقاء القبض على أي مواطن صيني يرتكب ذنبا أو أي فعل إجرامي ضد مواطني الولايات المتحدة ويعاقب من قبل السلطات الصينية وفقا للقوانين الصينية، اما مواطني الولايات المتحدة الأميركية الذين قد يرتكبون أي جريمة في الصين فيتم اخضاعهم للقوانين الأميركية وتجري محاكمته من قبل القنصل الأميركي .

٧- وافقت الولايات المتحدة الأميركية وفقا للمادتين ٢٢ و ٣٣ بمحاكمة أي شخص متورط في تجارة الأفيون أو التهريب بموجب القانون الصيني ولا تقدم لهم الحماية من حكومة الولايات المتحدة.

٨- نصت المادة ٢٦ على خضوع المراكب التجارية الاميركية الراسية في الموانئ الخمسة قضائيا لسلطة موظفي حكومتها هي لا لسيطرة الجانب الصيني ، كما اشترطت المادة ٣٢ أن تقدم السلطات الصينية الخدمات للسفن الحربية الاميركية التي تجوب البحر لحماية تجارة بلادها في الصين.

٩- منحت الحكومة الصينية بموجب المادة ٣٤ الحق للولايات المتحدة الاميركية بتعديل المعاهدة بعد ١٢ عام من توقيعها لا سيما فيما يتعلق منها بمسائل "التجارة والملاحة"، .

يتضح لنا مما سبق أن الحكومة الصينية اضطرت إزاء الضغوط الأميركية والتهديد باستخدام القوة ضدها الى توقيع هذه المعاهدة والتي سببت في اضعاف سلطتها القضائية فضلاً عن انتهاك سيادتها البحرية إزاء سماحها للسفن الاميركية التمتع بحرية دخول ومغادرة مياهها الإقليمية من غير عائق . كما أفلحت الإدارة الاميركية بموجب هذه المعاهدة في تذليل المعوقات التي كانت تواجه رعاياها في الصين ، وسمحت لهم بتعلم اللغة الصينية ، والسماح للمبشرين بممارسة العمل التبشيري والإدراك في المدن الصينية علاوة على الغاء القيود المفروضة على التجار بإلغاء هيئة الكوهونغ فضلاً عن ذلك فإن المادة ٣٤ سمحت للولايات المتحدة الأميركية تعديل المعاهدة بعد مضي ١٢ عام على أبرامها .وعلى رغم من عدم تكافئ تلك المعاهدة الا أنها يمكن أن تعد أول معاهدة اميركية أوجدت صلات تجارية رسمية مع الصين وأنهت عزلتها الدولية .

## نتائج البحث.

توصل البحث الى نتائج أهمها :

١- اتسم النشاط الأميركي التجاري مع الصين خلال السنوات الأولى التي تلت استقلال الولايات المتحدة الأمريكية من بريطانيا عام ١٧٨٣ بعدم التنظيم والتخطيط ، لاعتماده على نشاط التجار المغامرين والساعين لجمع الثروة، إذ افلحوا بالرغم من بعد المسافة بين الموانئ الاميركية والصينية ، وما تخللتها من عمليات قرصنة ، فضلاً عن الاحوال الجوية السيئة بتأسيس أولى الصلات التجارية معها .

٢- لم تقدم الإدارة الاميركية، أول الأمر، الدعم اللازم للتجار الأمريكيين في الصين ، لذا واجهوا صعوبات جمة منها المنافسة التجارية الأوروبية والقيود التي فرضتها الصين عليهم ومنعها دخولهم مدنها الرئيسية واقتصار وجودهم على ميناء كانتون فقط ، والتعامل مع تجار هيئة الكوهونغ الصينية ، فضلاً عن عدم إلمام التاجر الأمريكي باللغة الصينية ولكنهم بالرغم من ذلك استمروا في النشاط التجاري مع الصين.

٣- شكلت التجارة مع الصين جانبا مهماً من الإيرادات الاميركية لاسيما تجارة تهريب الأفيون، التي تصاعدت بشكل ملحوظ في عشرينيات وثلاثينيات القرن التاسع عشر بسبب الأرباح الهائلة التي حققتها، وقد حاولت الحكومة الصينية الحد منها بإصدار القوانين التي تحضر المتاجرة بها الأمر الذي هدد المصالح الاجنبية ولا سيما الاميركية ، مما دفع بريطانيا لإعلان حرب الأفيون الأولى على الصين .

٤- اعتمدت الإدارة الاميركية في رسم سياستها تجاه الصين على توجيهات ومقترحات ونصائح التجار والمبشرين المتواجدين في الصين. وكان احد الاسباب التي دفعت الإدارة الاميركية للمشاركة في حرب الأفيون هي استجابتها للضغوط التي مارسها هؤلاء عليها ودعوتهم لها بضرورة إرسال وفد أميركي لإدراك صلات تجارية وسياسية رسمية معها .

٥- اتخذت الولايات المتحدة الاميركية من حرب الأفيون الأولى عام ١٨٣٩ موقفاً مؤيداً لبريطانيا في حربيها مع الصين ، رغم مشاركتها العسكرية المحدودة فيها ، وكان هدفها من تلك المشاركة ضمان مصالحها في الصين ومنع بريطانيا من الانفراد بالسيطرة عليها .

٦- افادت الولايات المتحدة الاميركية من الصراع العسكري بين بريطانيا والصين وحذت حذو بريطانيا لإجبار الحكومة الصينية على عقد معاهدة وانغشيا عام ١٨٤٤، والتي لم تكن متكافئة إذ حققت الولايات المتحدة من خلالها مزايا أكثر من ما حققته الحكومة البريطانية من تنازلات في معاهدة نانكينغ لذا أصبحت أنموذجا اتخذت فيه الدول الاستعمارية الأخرى لإجبار الصين على توقيع معاهدات مماثلة لها.

## الملاحق



ملحق رقم (١)

<http://www.china.sea7htravel.com/2010/06/map-china-in-arabic.html>

## الهوامش

(١) حرب الاستقلال الاميركية وهي الحرب التي بدأت في ١٩ نيسان ١٧٧٥ عندما اصطدم البريطانيون بالثوار الأمريكيين في المستعمرات البريطانية الثلاثة عشر الواقعة في أمريكا الشمالية والتي كانت تابعة للإمبراطورية البريطانية خلال القرن الثامن عشر وقد استوطنها مهاجرون من أوروبا رأوا من حقهم الانفصال عن بريطانيا وتسيير أمورهم بأنفسهم. وقد استمرت الحرب ثماني سنوات انتهت في ٣ ايلول ١٧٨٣، عند توقيع معاهدة باريس بين بريطانيا والولايات المتحدة التي اعترفت فيها بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة. ينظر :

عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الاوربي والأمريكي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٩٢، ص ٣٣٨ - ٣٦٦ .  
(٢) محمد محمود النيرب ، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الاميركية حتى ١٨٧٧ ، الجزء الاول ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(3) Charles Gutzlaff, History of China, New York, 1834, P.226.

(٤) اعتمد التجار الاميركان على الفراء كسلعة اساسية للمتاجرة بها مع الصين وذلك استجابة لنصيحة جون ليديارد John Ledyard احد البحارة الاميركان الذي عمل في البحرية البريطانية ومن خلال هذا العمل عرف باقبال الصينيين على شرائه ينظر :

William G Robbins, Landscapes of Promise: The Oregon Story, 1800-1940, University of Washington Press, 2009, P. 52.

(٥) جذر نباتي اطلق عليه اباطرة الصين تسمية ( جرعة الخلود) وقد جعلوا تداولها مقتصرًا على الأسرة الامبراطورية لندرة هذه النبتة ، كما كانوا يكافئون بها كبار المسؤولين بتزويدهم بها في حال اصابتهم بوعكة صحية لان هذه النبتة حسب اعتقادهم لها قدرات شفائية وتساعد على استعادة الشباب وهي برأي الصينيين تساوي وزنها ذهباً ، وقد عرف الاميركيون قيمة وأهمية مادة الجينسنغ عند الصينيين عن طريق وكلاء شركة الهند الشرقية البريطانية بعدما طلبوا من الهنود سكان اميركا الاصليين في منتصف القرن الثامن عشر ان يجمعوا لهم الجينسنغ الأمريكي من غابات نيو انجلاند ونيويورك مقابل المشروبات الروحية وبعض الحلي إذ يقوم الوكلاء بتصديرها الى بريطانيا وهناك تتم إعادة شحنها من قبل الشركة لتصديرها إلى كانتون ينظر :

Foster Rhea Dulles, The Old China Trade, Boston, 1930 , PP. 5 - 6 .

(٦) اتبعت الحكومة الصينية سياسة العزلة عن العالم الخارجي لاسيما بعد توارد الاخبار بسيطرة البريطانيين والفرنسيين على الهند إذ كان الشعور السائد لديها ان الاتصالات المتزايدة مع الغرب تجعلها عرضة لمطامع هذه الدول ، وعليه فأنها جعلت ميناء كانتون مركزا للاتصال والتبادل التجاري المنتظم بين السلع الصينية من الشاي والحزير والخزف ومواد الترفه وبين السلع الاوربية المتنوعة التي تشمل الفضة وبعض المصنوعات ، ينظر : فوزي درويش، الشرق الاقصى الصين واليابان (١٨٥٣ - ١٩٧٢) ، ١٩٩٧ ، ص ص ٢١ - ٢٢ .؛ ينظر ملحق رقم (١) خريطة توضح ميناء كانتون وأهم الموانئ والمدن الصينية الاخرى في القرن التاسع عشر .

(٧) تأسست هذه الشركة عندما قام بعض تجار لندن المغامرين في ٢٢ ايلول عام ١٥٩٩ بتأسيس هذه الشركة تحت اسم ( اتحاد التجار المغامرين للتجارة مع الشرق ) . وفي ٣١ كانون الاول ١٦٠٠ اصدرت الملكة اليزابيث مرسوماً ملكياً بمنح الشركة حرية التجارة في الهند والمناطق المجاورة لها لمدة ١٥ عام تخضع بعدها لتقرير التاج ، وقد كرست الشركة جهودها في تجارة التصدير والاستيراد سعياً لجمع الثروات ، وحاولت اقامة علاقات الصداقة مع الحكام المحليين مما سهل عليهم غزو اسواق الهند ، للمزيد ينظر :

نوري عبد الحميد العاني وآخرون ، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ص ٢١٣ - ٢٢٠ .

(٨) لم يكن الشعب الاميركي راغباً في الحصول على الشاي من بريطانيا لا سيما بعد حادثة حفلة الشاي في ميناء بوسطن على اثر الضرائب التي فرضتها بريطانيا قبل الاستقلال عليهم ، ينظر :

Ron Olson, Homework Helpers U.s. History 1492-1865: from the Discovery of America Through the Civil War , U.S.A., 2006, pp.70 -74.

(٩) روبرت موريس : ولد موريس في ليفربول ببريطانيا في ٣١ كانون الاول ١٧٣٤ ، وهاجر إلى أمريكا في ١٧٤٧ ، وفي عام

١٧٥٤ بدء العمل في المجال التجاري ، له دور كبير في التمويل المالي لحرب الاستقلال الأمريكية اصبح عضو الكونغرس القاري للاعوام (١٧٧٥-١٧٧٨) وعضوا في اللجنة المالية للكونغرس للاعوام ١٧٧٦ - ١٧٧٨ واصبح رئيساً لها خلال الاعوام ١٧٨١ - ١٧٨٤ كان عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي بين عامي ١٧٨٠ - ١٧٩٥ ، توفي عام ١٨٠٦ في ولاية فيلادلفيا ، ينظر :

Thomas L. Purvis , A Dictionary of American History, U.S.A., 1997, p. 29

(١٠) سميت بهذا الاسم لكسب ود وترحيب الشعب الصيني لهم كونها اول سفينة اميركية تصل الموانئ الصينية ، ينظر : ايمن كاظم حاتم العبداني ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه ازمة تايوان (١٩٤٩ - ١٩٥٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٢١ ؛

Harold R. Isaacs, Images of Asia , New York , 1962 , P. 67.

(١١) ينظر :

David M. Pletcher , The Diplomacy of Involvement: American Economic Expansion across the Pacific, 1784-1900, University of Missouri Press , 2001, P.9

(١٢) صموئيل شو : ولد في ولاية ماساتشوستس في تشرين الاول ١٧٥٤ شارك في حرب الاستقلال الاميركية وكان برتبة ملازم في صنف المدفعية إذ عرف خلالها بحماسة ووطنيته ، وعند انتهاء الحرب اصبح برتبة رائد، ساهم في دعم العديد من الرحلات البحرية التجارية بين الولايات المتحدة الاميركية والصين، توفي في ٣٠ ايار عام ١٧٩٤ وهو في طريق عودته من كانتون الى بلاده ، للمزيد ينظر :

Josiah Quincy , The Journals of Major Samuel Shaw :The First American Consul at Canton (Boston , 1847), pp. 3 - 190.

(13) Jean McClure Mudge, Chinese Export Porcelain for the American Trade, 1785–1835, New Jersey, 1981, P.35

(١٤) جورج واشنطن : (٢٢ شباط ١٧٣٢ – ١٤ كانون الاول ١٧٩٩) سياسي واول رئيس للولايات المتحدة ولد في ولاية فرجينيا ، اصبح القائد العام للقوات المسلحة للجيش القاري أثناء حرب الاستقلال الأمريكية عام ١٧٧٥ التي انتهت بإعلان انفصال الولايات المتحدة عن بريطانيا في ٤ تموز ١٧٧٦ وهو أول رئيس للولايات المتحدة الاميركية لولايتين رئاسيتين خلال الاعوام (١٧٨٩-١٧٩٧)، للمزيد ينظر :

Frank E. Grizzard, George Washington: A Biographical Companion, U.S.A., 2000, P.329 – 414.

(١٥) وكان الميناء الصيني الوحيد الذي يسمح فيه برسو السفن الاجنبية إذ يمنح المسؤولون فيه تصريحاً لتلك السفن بالمرور الى ميناء كانتون وفي عام ١٥٥٧ أقامت البرتغال مستوطنة دائمة في ماكاو وبإيجار سنوي يقدر بما وزنه ٥٠٠ تاييل من الفضة ينظر :

Carmen Amado Mendes, Portugal, China and the Macau Negotiations, 1986–1999, Hong Kong University Press, 2013, P.10.

(16) Jean McClure Mudge , Op.Cit., P.35.

(17) Lawrence H. Battistini, The Rise of American Influence in Asia and the Pacific, U.S.A., 1960, P.26.

(١٨) جون جاي : دبلوماسي وسياسي امريكي ولد في ١٢ كانون الاول ١٧٤٥ في نيويورك درس المحاماة ، شغل منصب سفير امريكا الى اسبانيا خلال الاعوام ١٧٧٩ – ١٧٨٢ وشغل منصب وزير الخارجية خلال اعوام ١٧٨٤ – ١٧٩٠ كما اصبح اول رئيس قضاة في الولايات المتحدة الاميركية خلال الاعوام ١٧٨٩ – ١٧٩٥ ،تولى منصب حاكم نيويورك خلال المدة ١٧٩٥ – ١٨٠١ ، توفي ١٧ ايار ١٨٢٩ ، ينظر :

Frank E. Grizzard, Op.Cit., PP.160 – 161.

(19) D.C.U.S.A., Samuel Shaw To John Jay Office For Foreign Affairs , June 23 1875 , Vol.III , P.766.

(20) L. C. C., letter from the Secretary for Foreign Affairs John Jay to The President of Congress, 1st. Septemr, 1785, No. 80, Vol . XVI , P.673.

(21) Ibid , P. 674.

(22) Way and Gideon, Journals of the American congress: from 1774 to 1788, Vol. IV, New York, P.611; Samuel Hazard, Hazard's Register of Pennsylvania, New York , 2008 , P.285.



(٢٣) الأفيون : مادة مخدرة تستخرج من نبات الخشخاش وصل الى الصين منذ القرن الثالث عشر واقتصر استخدامها للأغراض الطبية، اما تدخينه للمتعة فلم يعرف الا في وقت متأخر ، ولا سيما في القرن السابع عشر حينما انتشر تدخينه بين الفئات المترفة في المجتمع الصيني لا سيما بعد احتكار شركة الهند الشرقية البريطانية زراعته بعد سيطرتها على الهند بعد عام ١٧٧٣ ، إذ احتكرت تجارته الى الصين ، ينظر :

Encyclopedia Britannica, Vol. 16, London , 1962 , P. 613.

(24) Josiah Quincy, Op. Cit. , pp. 238, 265.

(25) Charles Gutzlaff, Op. Cit. , P.266.

(26) William Shurtleff, History of Soybeans and Soyfoods in Mexico and Central America (1877–2009), U.S.A. 2008, P.136.

(27) Oliver Turner, American Images of China: Identity, Power, Policy, U.S.A., 2014. P.46.

(28) D.C.U.S.A. , Samuel Shaw To John Jay Office , 31 December 1786 , Vol. III, P. 776.

(٢٩) الكوهونغ : مجموعة من التجار يتراوح عددهم من ١٠ - ٣٠ ، وهم من اكثر سكان الصين ثراء واحتراماً وكانت مهمتهم تقديم التسهيلات للتجار الاجانب إذ كانت حمولة السفن تفرغ في ميناء أمبوا - الذي يقع على بعد ١٤ ميل جنوب كانتون - في قوارب صينية التي تبحر بها الى كانتون وخارجها وكان الكوهونغ يحددون اسعار شراء البضائع التي كانت ثابتة على الاغلب، ينظر :

Ronald Findlay, Power and Plenty: Trade, War and the World Economy in the Second Millennium, U.S.A., 2009, P.291.

(٣٠) واجه التجار الاميركان صعوبة في نقل بضائعهم الى الأسواق الصينية إذ كان عليهم الاتفاق مع تاجر صيني مرخص ليكون وسيط بين التجار والمسؤولين لاتمام معاملاتهم الضرورية من دفع الرسوم للحكومة الصينية ويعمل بصفة مترجم لاتمام المعاملات التجارية من التفريغ ونقل البضائع الى كانتون، ينظر :

Kurt W. Radtke, Raymond Feddema, Comprehensive Security in Asia Views from Asia and the West on a Changing Security Environment, U.S.A., 2000, P.366.

(31) William Shurtleff, Op. Cit. , P.136.

(32) Charles Gutzlaff, Op. Cit. , P.266.

(33) Josiah Quincy, OP. Cit. , P.117.

(34) Foster Rhea Dulles, Op. Cit. , P. 45.

(٣٥) ألكسندر هاميلتون : سياسي أمريكي ولد في ١١ كانون الثاني - وقد اختلف في العام الذي ولد فيه بين عام ١٧٥٥ و ١٧٥٧ ولكن يتفق اكثر المصادر على العام الاخير - في مدينة شارلستون، عاصمة جزيرة نيفيس وهي واحدة من جزر الهند

الغربية البريطانية. أول من تقلد منصب وزير الخزانة في الولايات المتحدة بعد استقلالها كان هاميلتون المحرك الرئيس للسياسات الاقتصادية في إدارة جورج واشنطن. قاد الحزب الفدرالي، التي أنشئ أساساً لدعم وجهات نظره. كان يعارضه الحزب الديمقراطي-الجمهوري، بقيادة توماس جيفرسون وجيمس ماديسون، شغل هاميلتون منصب وزير الخزانة ما بين ١١ أيلول من عام ١٧٨٩ إلى ٣١ كانون الثاني من عام ١٧٩٥. توفي ألكسندر هاميلتون في ١٢ تموز عام ١٨٠٤ في مدينة نيويورك، ينظر

: Richard Brookhiser, Alexander Hamilton, American, 1999, U.S.A, PP. 75 – 197.

(36) Trade with India and China, 1st Congress, 3rd Session, Vol. 1, No. 25, P.107 ; Josiah

Quincy, OP.Cit. , P.118

(37) Michael Greenberg, British Trade and the Opening of China, 1800 –1842 ,New York, 1951, pp. 59, 68 .

(38) A.C.C.R., Message From the President of the united States Number 828 Senate Executive Document No. 107, 107 , 34<sup>th</sup> Congress, 1<sup>st</sup> Session , Part 1, P.516.

(39) John Stuart Thomson, China Revolutionized , University of California , 1913, P. 207.

(40) David M. Pletcher , Op.Cit. , P. 14.

(٤١) جون نمبل : ولد عام ١٧٣١ ، في عام ١٧٦٢ تم تعيينه نائب الحاكم لمقاطعة نيو هامبشاير في عام ١٧٨٥ تم تعيينه بمنصب القنصل البريطاني العام في الولايات المتحدة وبقي في هذا المنصب حتى وفاته عام ١٧٩٩ ، ينظر :

James Grant Wilson, The Memorial History of the City of New-York From Its First Settlement to the Year 1892,U.S.A,2008, P.106.

(42) Foster Rhea Dulles, Op.Cit. , PP. 48 – 49 .

(٤٣) وهي حروب اندلعت بين الفرنسيين والبريطانيين والتي بدأت عام ١٧٩٣ بعد قيام الثورة الفرنسية وقد توقفت هذه الحروب بسبب صلح إميان الذي تم بين بريطانيا وفرنسا عام ١٨٠٢ ، ولكن سرعان ما بدأت الحروب النابليونية عام ١٨٠٣ والتي استمرت حتى عام ١٨١٥ ، ينظر :

Roger Knight, Martin Howard Wilcox, Sustaining the Fleet, 1793–1815: War, the British Navy and the Contractor State, Great Britain , 2010, PP. 101 – 211.

(44) Alfred Owen Aldridge, The Dragon and the Eagle: The Presence of China in the American Enlighthmen , U.S.A. , 1993, PP. 100 – 103.

(45) Timothy Pitkin, A Statistical View of the Commerce of the United States of America , New Haven, 1993, PP. 246 – 247 .

(٤٦) احتكر الروس التجارة بجلود الفخمة مع الصين لسنوات عديدة إذ لم يسمح لهم بالمجارة به عبر ميناء كانتون لذا اجبروا على نقله براً عن طريق سيبيريا الى كياكتا ومن ثم الى الأسواق الصينية ، ينظر :

Timothy Pitkin , Op. Cit. , P.249.

(47) Ibid.,P.249.

(48) Charles Gutzlaff, Op. Cit. , P.270.

(49) Andrew S. Berky , The Historian's History of the United States , U.S.A.,1966, Vol. I, P. 362.

(50) John Stuart Thomson , Op. Cit., P.207.

(51)Paul A. Van Dyke, Americans and Macao: Trade, Smuggling, and Diplomacy on the South China Coast, Hong Kong, 2012, P. 23.

(٥٢) في عام ١٧٩٢ اصدرت الحكومة الصينية أول مرسوم لمنع استيراد الأفيون بعد ادراكها للمخاطر المترتبة على الاستمرار بذلك، وقد واصلت الحكومة الصينية اجراءاتها لحظره إذ اصدرت في عام ١٧٩٦ قانونا يقضي بتطبيق عقوبة الإعدام على من يتاجر بالأفيون، ولكن ذلك لم يمنع تجار هذه المادة من ابتكار أساليب مختلفة لتهرب الأفيون اليها وفي عام ١٧٩٩ صدر مرسوماً إمبراطورياً جديداً حرم فيه بيع الأفيون، للمزيد ينظر :

Timothy Brook, Bob Tadashi Wakabayashi, Opium Regimes: China, Britain, and Japan, 1839–1952, University of California Press, 2000 ,P.6.

(53) David M. Pletcher , Op.Cit. , P.12.

(54) Charles C. Stelle, "American Trade in Opium to China in the Nineteenth Century, University of Chicago , 1940, P.444.

(55)Lawrence H. Battistini, The Rise of American Influence in Asia and the Pacific, U.S.A., 1960, P. 26.

(56)Edward Thomas Williams, A Short History of China, New York , 1928, P.252.

(57) Lawrence H. Battistini, Op.Cit.,P.10 – 11.

(٥٨) وهي الحرب التي اندلعت بين الولايات المتحدة الاميركية و الامبراطورية البريطانية بسبب رفض الولايات المتحدة الاميركية للقيود التجارية التي فرضتها بريطانيا ضدها وضد فرنسا فضلاً عن استياء الولايات المتحدة الاميركية من تجنيد بحارتها في البحرية البريطانية ومن الدعم البريطاني المقدم للهنود السكان الاصليين في اميركا المعارضين لحملات الاستيطان الاميركية في الجانب الغربي منها وكان المحيط الاطلسي والسواحل والممرات المائية والاراضي في اميركا الشمالية ميداناً للمعركة استمرت هذه الحرب حتى عام ١٨١٥ بالرغم من توقيع الطرفين لمعاهدة غنت عام ١٨١٤ ، للمزيد ينظر :

Donald R. Hickey. A Forgotten Conflict :The War of 1812, 1990,PP.98–281.

(٥٩) ادوارد كارنيغتون : ولد إدوارد كارنيغتون في نيو هافن في ولاية كونيتيكت في ٢ تشرين الثاني عام ١٧٧٥، مارس مهنة التجارة البحرية بين الصين والهند الشرقية في عام ١٧٨٧ بالاشتراك مع عائلة براون بروفيدانس وفي عام ١٨٠٤ عين بمنصب قنصل الولايات المتحدة الأميركية في كانتون وهو المنصب الذي شغله حتى ١٨١٤. وبهذه الصفة كان يمثل مصالح التجار الأمريكيين الآخرين. توفي عام ١٨٤٣، للمزيد ينظر :

David Shavit , The United States in Asia: A Historical Dictionary, U.S.A., 1990, P.83.

(60) John F. Davis , The Chinese, New York, 1837, P. 105 .

(61) Peter Temin, The Jacksonian Economy ( New York, 1969), pp. 80 – 87 .

(62) Paul Hibbert Clyde , United States Policy toward China: Diplomatic Public Documents, 1839–1939, Duke University Press , 1940, P.4

(٦٣) الاميراطور تاوكونغ : ولد في بكين ١٧٨٢ وهو ثامن اباطرة اسرة المانشو من سلالة تشينغ ، استلم العرش عام ١٨٢٠ خلفاً لوالده تشياتشينغ وشهد عهده اضطراباً في الاوضاع الداخلية وازدياد حجم التحديات الاجنبية جراء اندلاع حرب الافيون الاولى ( ١٨٣٩ – ١٨٤٢ ) وما تبعها من قيام ثورة التايبينغ ، توفي عام ١٨٥٠، للمزيد ينظر :

James Z. Gao , Historical Dictionary of Modern China (1800–1949),1990,P.90.

(64) Peter Temin,OP.Cit., pp. 80– 173.

(65)Lawrence H. Battistini, Op.Cit.,P.26.

(66) David M. Pletcher , Op.Cit. , P.11.

(67) Lawrence H. Battistini, Op.Cit.,P.26.

(٦٨) تيرانوفا : هو بحار من اصل ايطالي تسبب بمقتل امرأة صينية كانت في قارب مجاور للسفينة الاميركية أثر سقوط الجرة التي القاها في البحر على رأسها بدون قصد منه ، وقد أضطر قائد السفينة الاميركية ان يسلم تيرانوفا الى السلطات الصينية بعد ان هددت بتعليق التجارة الأمريكية في ميناء كانتون، فضلاً عن خشية من ان تقدم السلطات الصينية على مصادرة السفينة بعد ان تعثر على ما فيها من الافيون ، ينظر :

Eileen P. Scully , Bargaining with the State from Afar: American Citizenship in Treaty Port China, 1844–1942 , Columbia University Press, 2013 , PP. 35– 37.

(69)Charles O. Paullin, Diplomatic Negotiations of American Naval Officers, 1778–1883 ( Baltimore, 1912), pp. 154.

(70)William Appleman Williams, The Shaping of American Diplomacy, Chicago, 1956, P.219.

(71) Charles O. Paullin, Op.Cit.,P.182.

(72)William Appleman Williams, Op.Cit., P.220.

(73) A.C.U.S.C.D.D., Commercial Report , Message From The President of the United States, Number 828 , Doc.107 , 34<sup>th</sup> Congress , 1<sup>st</sup> Session , part 1, PP. 520 – 522.

(74) A.C.C.R., Message From the President of the united States Number 828 Senate Executive Document No. 107 ,OP.Cit.,P.517.

(75) William Appleman Williams, Op.Cit., P.221.

(76) Paul Hibbert Clyde , Op.Cit., P.4.

(77) Jacques M. Downs, American Merchants ,U.S.A. , 1968, PP. 435 – 459.

(78) A.C.U.S.C.D.D., Commercial Report , Message From The President of the United States, Op.Cit. ,P. 523.

(79) Jonathan Goldstein, Philadelphia and the China Trade, 1682–1846: Commercial, Cultural, and Attitudinal Effects (University Park, 1978) , P.36.

(<sup>٨٠</sup>) ومن الجدير بالإشارة ان اول استعراض قامت به القوات البحرية الاميركية (المارينز ) بقيادة الملازم وليام نيكول و الكابتن روبرت هينلي قرب الشواطئ الصينية كان في عام ١٨١٩، للمزيد ينظر :

George B. Clark, Treading Softly: U.S. Marines in China, 1819–1949,U.S.A.,2001, P.1. ;  
Charles O. Paullin, Diplomatic Negotiations of American Naval Officers, 1778–1883Baltimore, 1912, PP. 183 – 184.

(<sup>٨١</sup>) ادموند روبرتس: ( ١٧٨٤-١٨٣٦) تاجر ودبلوماسي اميركي ولد في نيو هامبشاير، غادر الولايات المتحدة عام ١٨٠٠ ليقوم في لندن وعاد اليها عام ١٨٠٨ بعمر ٢٤ عاماً ، اتاح عمله في مجال التجارة البحرية فرصة الانخراط في العمل الدبلوماسي إذ عين عام ١٨٢٣ قنصلاً للولايات المتحدة الاميركية في ديميرارا على الساحل الشرقي لأفريقيا، كما وصل الى ميناء زنجبار في تشرين الاول ١٨٢٧ للتفاوض بشأن عقد معاهدات تجارية وعند فشله عام ١٨٣٢ في مقابلة الامبراطور الصيني توجه الى تايلند إذ وقع عام ١٨٣٣ اول معاهدة الصداقة والتجارة بين الولايات المتحدة الاميركية ودولة اسبوية ، وقد واصل عمله الدبلوماسي إذ مكث في ماكاو حتى اصابته بالطاعون ووفاته ، للمزيد ينظر :

David Shavit, Op.Cit.,PP.422– 423.

(<sup>٨٢</sup>) اندرو جاكسون: (١٧٦٧ - ١٨٤٥) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع للاحوام (١٨٢٩ - ١٨٣٧) ، اصبح في عام ١٧٨٨ محامياً في الجزء الشمالي الغربي من ولاية كارولينا الشمالية تمتع خلالها بشعبية كبيرة كما شارك بصفة عامة في حرب ١٨١٢، وقائد القوات الاميركية في معركة نيو اورليانز عام ١٨١٥. كما شارك في الحرب التي أدت إلى شراء ولاية فلوريدا في عام ١٨١٩ وأصبح أول حاكم لتلك الولاية. فاز في انتخابات الرئاسة عام ١٨٢٨ على جون كوينسي ادامز. وأصبح رئيساً للولايات المتحدة في ٤ آذار ١٨٢٩. واعيد انتخابه لولاية أخرى بعد اربع سنوات ، وقام بتأسيس الحزب الديمقراطي ، ينظر :

Mathew Manweller , Chronology of the U.S. Presidency,Vol.1, 2012, U.S.A., PP.221– 245.

(83) Van John Sant, Peter Mauch, The A to Z of United States–Japan Relations , U.S.A., 2010, P.6.

(84) الغت الحكومة البريطانية عام ١٨٣٤ احتكار شركة الهند الشرقية البريطانية للتجارة مع الصين وألغت محلها ممثل التاج البريطاني مباشرة مما يعني أنه في حالة وجود نزاع بين الصين وبين الشركة فأن ذلك النزاع يعرض مباشرة على التاج البريطاني ، ينظر :

Evan Luard , Britain and China, Baltimore, 1962 , P.24.

(85) A.C.C.R. , Message From the President of the united States Number 828 Senate Executive Document No. 107 , 34<sup>th</sup> Congress, 1<sup>st</sup> Session , Part 1, P.522.

(86) Jacques M. Downs, Op. Cit. , pp. 435–437.

(87) Charles Gutzlaff, Op. Cit. , P. 217

(88) William Appleman Williams, Op.Cit., P.223.

(89) Compilation Group, The Opium War , Pacific , 2000, P.16.

(90) A.C.C.R., Message From the President of the united States Number 828 Senate Executive Document No. 107, OP.Cit., P.523.

(91) Jeannette Holland Austin , The Georgia Frontier: Revolutionary War families to the mid–1800s, U.S.A., 2005, P. 72.

(92) Jacques M. Downs, Op. Cit, pp. 437– 439.

(93) Kenneth Pletcher , The History of China, New York , 2010,P.232.

(94) David M. Pletcher, Op.,Cit., P.12.

(95) لين تسي هسو : سياسي صيني ولد عام ١٧٨٥ في مقاطعة فوتشو ، استطاع عام ١٨٠٤ من اجتياز الامتحانات العامة على مستوى المحافظة التي اهلته للتعيين مساعدا لحاكم مقاطعة هونان ، التحق عام ١٨١١ بأكاديمية هانلين لنيل الشهادة العليا إذ حصل على لقب (جين شي) إذ عين بعد ذلك نائب عن الامبراطور في مقاطعتي هونان وهوبي ولامانته واخلاصه فقد عين عام ١٨٣٩ نائب للامبراطور في كانتون بهدف القضاء على تجارة الافيون التي اجتاحت الصين والتي كانت نتيجتها انلاع حرب الافيون الاولى ، للمزيد ينظر :

Xiaobing Li , China at War: An Encyclopedia , U.S.A.,2012,PP. 235–237.

(96) تشارلز البيوت: ضابط بحري بريطاني و دبلوماسي ولد عام ١٨٠١ في درسدن، ساكسونيا، انخرط في صفوف البحرية الملكية في ١٨١٥ أصبح ملازم أول في عام ١٨٢٢ بعد أن خدم في جزر الهند الغربية، رقي إلى رتبة نقيب في ١٨٢٨، التحق بالخدمة في وزارة الخارجية البريطانية خلال الاعوام ١٨٣٠–١٨٣٣، انتقل الى الصين منذ عام ١٨٣٣ حتى عام ١٨٤٢ إذ شغل

منصب قائم بالأعمال في تكساس حتى عام ١٨٤٦ شغل بعدها منصب حاكم برمودا (١٨٤٦-١٨٥٤)، وحاكم ترينيداد (١٨٥٤-١٨٥٦)، ومحافظ سانت هيلانة (١٨٦٣-١٨٦٩)، توفي عام ١٨٧٥ ، للمزيد ينظر :

Spencer C. Tucker , The Encyclopedia of the Mexican-American War: A Political, Social, and Military History, U.S.A., 2012, P.213.

(97) Edward Thomas Williams , A Short History of China , New York , 1928, P.265.

(98) Ibid.P.265.

(99)Warren I. Cohen, America's Response to China: A History of Sino-American Relations, New York, 2000, P. 9.

(100)Edward Thomas Williams ,Op.,Cit. , P.267.

(101) David M. Pletcher, Op.Cit.,P.15.

(102) Wei-tai Shen , China's Foreign Policy, 1839-1860 , California , 2007, P.87.

(103) David M. Pletcher, Op.Cit.,P.16.

(١٠٤) وارن ديالانو: (١٨٠٩ - ١٨٩٨) ولد في فيرهافن وكان مهتماً بالعمل التجاري البحري الأمر الذي شجعه للذهاب الى الصين عام ١٨٣٣ ، وفي عام ١٨٤٠ اصبح شريكاً لشركة راسل ، ولم يغادر الصين خلال حرب الافيون الاولى وواصل فيها نشاطه التجاري فضلاً عن الدبلوماسية بصفته القنصل الاميركي في الصين ، وفي عام ١٨٤٣ عاد إلى الولايات المتحدة الاميركية ليتزوج إذ رجع بعد مدة قصيرة الى الصين التي مكث فيها حتى عام ١٨٤٦ إذ استقر في نيويورك وبدأ عملاً جديداً في قطاع العقارات ولكن الخسائر المالية التي مني بها دفعته للعودة الى الصين عام ١٨٥٩ استمر بأعماله بين بلده والصين ، للمزيد ينظر :

David Shavit , Op. Cit., P.124.

(105) Jonathan D. Spence, The Search for Modern China, Edition: 2<sup>nd</sup>, New York, 1999, P.156.

(106) Lawrence H. Battistini, Op.Cit., P.36.

(١٠٧) جون كوينسي ادامز: (١٧٦٧ - ١٨٤٨)، الرئيس السادس للولايات المتحدة الأمريكية خلال الاعوام (١٨٢٥ - ١٨٢٩)، هو ابن ثاني رؤساء الولايات المتحدة جون آدمز. ولد في ماستشوتس ، درس القانون وعمل بالمحاماة ، وفي عام ١٨٠٢ انتخب كعضو في مجلس الشيوخ الأمريكي، كما عمل في الحقل الدبلوماسي، إذ عُيِّن موفداً لبلاده في عدد من دول أوروبا (هولندا ، بريطانيا ، روسيا)، عين وزيراً للخارجية خلال الاعوام (١٨١٧-١٨٢٥)، وبعد انتهاء مدته الرئاسية اصبح عضواً في مجلس النواب الأمريكي (١٨٣٠-١٨٤٨). للمزيد ينظر :

Mathew Manweller , OP. Cit., PP.193 – 221.

(108) David M. Pletcher, Op.Cit.,P.15.

(١٠٩) البرت نفيزو: (١٨٠٨ - ١٨٩٧) مبشر بروتستانتى أمريكى تخرج عام ١٨٣٤ من المدرسة اللاهوتية في نيو برونزويك ، وصل الى الصين عام ١٨٣٦ إذ مارس العمل التبشيري المعتاد بإنشاء المدارس والمستوصفات ، وقد حرص على تعلم اللغة الصينية، للمزيد ينظر :

Joseph Tracy, Solomon Peck, History of American Missions to the Heathen, U.S.A. P.331.

(110) Peter Townsend, China Phoenix: The Revolution in China, U.S.A., 1955, P.95.

(١١١) بيتر باركر ( ١٨٠٤ - ١٨٨٨ ) طبيب ومبشر ودبلوماسي اميركي ولد بولاية ماساتشوستس، حصل على شهادة الطب من جامعة ييل في عام ١٨٣١، ثم أكمل دراسته الدينية في جامعة ييل عام ١٨٣٤ بعدها غادر الى الصين إذ افتتح مستشفى لأمراض العيون فيها ، مارس الى جانب التبشير والطب العمل الدبلوماسي خلال الاعوام ١٨٤٤ - ١٨٥٧ إذ عاد بعدها الى الولايات المتحدة الاميركية، للمزيد ينظر :

George B. Stevens, The Life, Letters, and Journals of the Rev. and Hon. Peter Parker, M.D. , Boston , 1896 , PP.24-331.

(١١٢) مارتن فان بيورين ( ١٧٨٢ - ١٨٦٢ )، ثامن رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية. تولى الرئاسة بين الأعوام (١٨٣٧ - ١٨٤١) ، ولد فان بيورن في نيويورك . درس القانون وبعدها أصبح محاميا عام ١٨٠٣. عام ١٨٢١ انتخب عضوا في مجلس الشيوخ الأمريكي ممثلا لنيويورك. أصبح في عهد اندرو جاكسون وزيرا للخارجية ١٨٢٩ - ١٨٣١ ثم أصبح نائبا للرئيس خلال الاعوام ١٨٣٣ - ١٨٣٧، للمزيد ينظر :

Mathew Manweller , OP. Cit., P.246 - 247.

(١١٣) جون تايلر ( ١٧٩٠ - ١٨٦٢ ) الرئيس العاشر للولايات المتحدة (١٨٤١-١٨٤٥) ولد في ولاية فرجينيا ، خدم في القوات العسكرية الاميركية عام ١٨١٣ ، انتخب عضوا في مجلس النواب الأمريكي لولاية فرجينيا خلال الاعوام ١٨١٦ - ١٨٢١ ، أصبح حاكما ولاية فرجينيا خلال الاعوام ١٨٢٥ - ١٨٢٧ ، كما انتخب عضوا لمجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية فرجينيا خلال المدة ١٨٢٧ - ١٨٣٦ ، عين نائبا لرئيس الولايات المتحدة الاميركية لمدة شهر واحد فقط من ٤ آذار - ٤ نيسان ١٨٤١ ، فهو أول نائب للرئيس يخلف رئيسه في الحكم ، إذ تولى الرئاسة بعد وفاة الرئيس ويليام هنري هاريسون، للمزيد ينظر :

Mathew Manweller , OP. Cit., PP. 299-327.

(١١٤) دانيال وبستر ( ١٧٨٢ - ١٨٥٢ ) ولد في نيو هامبشاير ودرس القانون وبعد تخرجه عام ١٨٠٠ مارس مهنة المحاماة وفي عام ١٨٠٤ غادر نيو هامبشاير الى بوسطن لمزاولة الاستشارات القانونية ، شغل منصب عضو في مجلس النواب خلال الاعوام ١٨١٢ - ١٨١٧ أصبح عام ١٨٢٧ عضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية ماساشوستس ، عين لمنصب وزير الخارجية في عام ١٨٤١ ، وفي عام ١٨٤٥ ، أعيد انتخابه لمجلس الشيوخ، عين مرة أخرى وزيرا للخارجية في عهد الرئيس ميلارد فيلمور ١٨٥٠ - ١٨٥٢ ، للمزيد ينظر :



- Julius E. Thompson, James L. Conyers Jr. , The Frederick Douglass Encyclopedia, U.S.A., 2009, P.206.
- (115) Gerald H. Anderson , Parker and the Introduction of Western Medicine in China, 2006, 203–238. U.S.A.,
- (116) Elijah Coleman Bridgman, Samuel Wells Willaims, The Chinese Repository, Vol . XII, Harvard University, 2008, P.443 – 444.
- (117) لورانس كيرني : ضابط بحري اميركي ( ١٧٨٩ – ١٨٦٨ ) ولد في نيو جيرسي، انخرط في القوات البحرية الاميركية في عام ١٨٠٧. عرف بجهوده في محاربة القرصنة في البحر الابيض المتوسط ، عين قائداً لاسطول الهند الشرقية من عام ١٨٤١ حتى ١٨٤٣ ، خدم في وقت لاحق كقائد في أحواض السفن البحرية في نيويورك. تقاعد في ١٤ تشرين الثاني ١٨٦١، للمزيد ينظر :
- David Shavit , Op.Cit., P.279 .
- (118) Hongshan Li , U.S.–China Educational Exchange: State, Society, and Intercultural Relations, 1905–1950, New Brunswick, 2008, P.13.
- (119) Jonathan D. Spence , Op .Cit., P. 157.
- (120) Lawrence H. Battistini, Op .Cit., P.38.
- (121) للمزيد عن بنود معاهدة نانكينغ ينظر :
- T.E.C.F.P. , Treaty of Peace, Friendship, and Commerce Between the Majesty the Queen of Great Britain and Ireland and The Empire of china, at Nanking, 29th August, 1842, PP. 1–3.
- (122) تشي يينغ : ( ١٧٨٧ – ١٨٥٨ )، سياسي صيني ينتمي إلى اسرة المانشو التي حكمت الصين خلال المدة ١٦٤٤ – ١٩١١ . تولى تشي يينغ عدة مناصب بارزة في الصين ابرزها منصب نائب الامبراطور لمقاطعة قوانغشو (كانتون ) خلال المدة ١٨٣٧ – ١٨٤٨ الذي ابعد عنه بعد عقده المعاهدات مع الدول الاجنبية في اعقاب حرب الافيون الاولى لاتهامه بانتاج سياسة الاسترضاء مع الاجانب، لكنه تمكن من استعادة منصبه كمسؤول بارز في الامبراطورية الصينية . إذ كلف عام ١٨٥٨ من قبل الامبراطور شيان فينغ للتفاوض مع البريطانيين والفرنسيين لانهاء حرب الافيون الثانية ولكن اختلافه معهم دفعه لترك المفاوضات الأمر الذي عد خيانة من قبل الامبراطور والقي القبض عليه وحكم عليه بالإعدام ، للمزيد ينظر :
- [http://www.dartmouth.edu/~qing/WEB/CH%27I-YING\\_%28KIYING%29.html](http://www.dartmouth.edu/~qing/WEB/CH%27I-YING_%28KIYING%29.html)
- (123) Carroll Storrs Alden , Lawrence Kearny: Sailor Diplomat, Princeton University Press, 1936, pp. 109–87.; Li Dingyi, A History of Early U.S.–China Diplomacy (Beijing, 1997) , PP.87–91 .

(124) Samuel Flagg Bemis, The American Secretaries of State and Their Diplomacy, New York, 1958, P. 170.

(125) Hongshan Li , Op. Cit. , P.14- 15.

(126) توماس هارت بنتون: سياسي اميركي (١٧٨٢ - ١٨٥٨) ولد في ولاية كارولينا الشمالية ودرس القانون، شغل منصب عضو في مجلس الشيوخ عن ولاية ميسوري خلال الاعوام ١٨٢١-١٨٥١، أصبح عام ١٨٣٤ زعيم مجلس الشيوخ عن الحزب الديمقراطي-الجمهوري ، كما يعد احد أشد المنادين بالتوسع غرب الولايات المتحدة الاميركية والمؤيدين لضم تكساس عام ١٨٤٥. ينظر :

Thomas Spencer Baynes, William Robertson Smith, The Encyclopedia Britannica: New American supplement A-ZUY , U.S.A., 1903, P. 430.

(127) كاليب كوشينغ (١٨٠٠ - ١٨٧٩) محامي ودبلوماسي اميركي ولد في ولاية ماساتشوستس درس القانون وتخرج من جامعة هارفارد في عام ١٨١٧. وعمل مدرسا للرياضيات خلال الاعوام ١٨٢٠-١٨٢١، شغل منصب عضو الكونغرس الأمريكي من ولاية ماساتشوستس في عام ١٨٢٥، ثم دخل مجلس الشيوخ عن ماساتشوستس في عام ١٨٢٦، وبعد ذلك، أمضى المدة ١٨٢٩-١٨٣١، في العمل الدبلوماسي في أوروبا. وبعد عودته الى بلاده خدم مرة أخرى في مجلس النواب في المجلس التشريعي للولاية في عامي ١٨٣٣ - ١٨٣٤. وعمل عضواً في لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأمريكي من ١٨٣٥ حتى ١٨٤٣، شغل منصب رئيس بلدية نيويورك في ولاية ماساتشوستس، خلال الاعوام ١٨٥١ - ١٨٥٢. اختاره الرئيس أندرو جونسون ليكون ضمن اللجنة الثلاثية المخصصة لمراجعة وتدوين قوانين الكونغرس في الولايات المتحدة الاميركية خلال الاعوام ١٨٦٦-١٨٧٠ ارسل كسفير الى اسبانيا خلال الاعوام ١٨٧٤-١٨٧٧ لتسوية الخلافات بشأن فرجينيا ، للمزيد ينظر :

Spencer C. Tucker, Op.Cit., P.185.

(128) Claude M. Fuess, The Life of Caleb Cushing (New York, 1923), Vol. I, 402-404.

(129) معاهدة بوغو : وهي معاهدة تكميلية لمعاهدة نانكينغ السابقة الذكر وقعت في تشرين الاول عام ١٨٤٣ بين الصين وبريطانيا تضمنت لوائح مفصلة عن الشروط و الانظمة التجارية اللازم اتباعها في الموانئ الصينية التي افتتحت بموجب معاهدة نانكينغ وقد سمحت الحكومة الصينية بموجب هذه المعاهدة لجميع التجار الاجانب العاملين في الصين حق التمتع بالامتيازات ذاتها التي حظيت بها بريطانيا بموجب معاهدة نانكينغ ، ينظر :

Milton Walter Meyer , China: A Concise History Littlefield Adams quality paperbacks ,U.S.A, 1994, P.255.

(130) T.E.C.F.P. , Supplementary Treaty Between the Majesty the Queen of Great Britain and Ireland and The Empire of china, Signed at Hoo-mun Chae (the Bogue), 8th October, 1843, PP.5 - 6

(١٣١) فليتش ويستر: (١٨١٨ - ١٨٦٢) ولد في بورتسموث، نيو هامبشاير تلقى تعليمه في كلية دارتموث عين رئيسا للكتبة في وزارة الخارجية وكانت انذاك ثاني أقوى منصب في وزارة الخارجية. وشغل مناصب خلال إدارتي الرئيسين الأميركيين بيرس وبوكانان في دائرة جمارك ولاية بوسطن. شارك في الحرب الأهلية الأميركية وخدم في جيش للمتطوعين المشاة من ولاية ماساتشوستس إذ أصيب بجروح بليغة في احد معارك الحرب كانت سبب وفاته ، ينظر :

James R. Heintze, The Fourth of July Encyclopedia, U.S.A., 2007, PP.310-312.

(١٣٢) تمتع التجار الأميركيون بموجب معاهدة بوغو بامتيازات وتسهيلات جعلهم يعتقدون أنها تغنيهم عن إبرام معاهدة جديدة بين الولايات المتحدة الأميركية والصين ، ينظر :

Claude M. Fuess , Op. Cit. , pp. 419-420.

(133) Foster Rhea Dulles, Op.Cit. , P.149.

(134) Tyler Dennett, Americans in Eastern Asia: A Critical Study of United States' Policy in the Far East in the Nineteenth Century New York, 1963, P.150.

(١٣٥) إيليا كولمان برجمان (١٨٠١ - ١٨٦١) ولد في ماساتشوستس . تخرج إيليا من كلية أمهرست اللاهوتية عام (١٨٢٦) واندوفر اللاهوتية عام (١٨٢٩). عين للخدمة في الصين من قبل المجلس الأمريكي للبعثات الأجنبية في ١٨٢٩، وصل كانتون عام ١٨٣٠ توفي برجمان في الصين بعد ان قضى ٣٢ عاما في العمل التبشيري في الصين ، ينظر :

David Shavit, Op.Cit.,PP.58-59.

(136)Lawrence H. Battistini, Op .Cit., P. 40.

(137) Tyler Dennett, Op.Cit. , PP.99 -113 .

(١٣٨) وقعت المعاهدة في وانغشيا وهي احدى القرى الواقعة بالقرب من ماكاو التي سميت المعاهدة نسبة اليها وبذلك انتهت مهمة كوشينغ إذ عاد بعدها إلى الولايات المتحدة في ٢٤ آب من العام نفسه ، بعد أن استمرت بعثته في عملها في الصين لمدة خمسة أشهر، ينظر :. P. 41. Lawrence H. Battistini, Op .Cit.,

(139) Edward Thomas Williams , Op.Cit. , P.274.

( 140) T.E.C.F.P. , Treaty of Peace, Amity, and Commerce Between the United States of America and the Chinese Empire ,Signed at Wanghia (near Macao), 3rd July, 1844 Ratifications exchanged at Canton, 31st December, 1844,PP.76 -83.

### Abstract

Gained Find entitled emergence and growing US trade links with China until 1844 its importance as an attempt to detect the beginnings of the US trade penetration in China and its attempt to increase penetration depending on trading in some commodities, particularly the opium of what it brings colossal profits, but the opposition to the Chinese government for that and trying to prevent trading ، Because of the social and economic effects, leading to the escalation of the dispute between them and wishing to dominate the colonial powers on them, which led to the launch Britain's first Opium War 1839-1842 against which exploited by the US administration as it sent some of its warships into the territorial waters of China to ensure commercial and political interests in China and its efforts culminated in the conclusion of a treaty and Angshea with it in 1844 to establish an important phase in their future relations.

The research nature of US trade relations with China until the early nineteenth century, noting the growth of US business activity in China since the beginning of the nineteenth century until 1839, and touched on the US position from the first Opium War 1839-1844 US .oualemvaudhat Chinese and the success of the US delegation at the signing and Angshea treaty with China in 1844.